مجلة تراثية فصلية محكمة

٤

المورد

تصدر عن

دار الشؤون الثقافية العامة

- وزارة الثقافة والاعلام

الجمهورية العراقية

المجلد السابع عشر

العدد الرابع

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

عدد خاص

دراسات قرآنية

قراءة الأعمش
وخصائص القراءة الكوفية

دراسة

د . صاحب أبو جناح
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

حين عنيت ، منذ سنوات يسيرة ، بدراسة الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية ، من خلال قراءة الحسن البصري ، وقراءة أهل الحجاز ، أتيح لي ان اتعرف على قراءة الأعمش ، شيخ الإقراء في الكوفة ، وأقرأ أهل زمانه ، كما وصف .

ورأيت في تلبيتي للدعوة الكريمة للإسهام في عدد « المورد » الخاص بعلوم القرآن ، فرصة ملائمة لتتبع الظواهر اللغوية في قراءة الأعمش والتعرف على خصائص المدرسة الكوفية في الإقراء ، حيث يمثل الأعمش عنصراً متصدِّراً من عناصرها ، وإماماً بارزاً من أئمتها .

والواضح ـ من خلال ما انتهت اليه هذه الدراسة المتوضعة ـ أنَّ الخصائص المشتركة لمدرسة الإقراء الكوفية تتمثل في أنماط الأداء التي رويت عن رؤساء القراء الكوفيين : يحيى بن وثاب وأبي محمد سليمان بن مهران الكوفي الأعمش وحمزة الزيات والكسائي وخلف البزّاز . وأحياناً عاصم بن أبي النجود .

ولايعني اشتراك أفراد هذه الجماعة بمجموعة من الخصائص العامة ، وهي في حقيقتها ظواهر لغوية ، أنَّهم ينفردون بها عن سواهم ، وأنَّ غيرهم من قرّاء الأمصار الإسلامية لايشاركونهم في عدد منها أو في عدد من صورها ، بل كثيراً مانلتقي الحسن البصري وأبا عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وابن عامر يشاركون أهل الكوفة في عدد من مظاهر أدائهم التي تلتقي منابعها عند التابعين أو الصحابة الذين تلقى هؤلاء القراء عنهم .

والحق أن التقاء هذه الجماعة الكوفية ، وفي مقدمتها الأعمش ، في طائفة من الخصائص المشتركة في الأداء من تخفيف وادغام وامالة واتباع حركي وسواها من مظاهر لهجية متنوعة ، سوّغ إدراج قراءتهم في سياق قراءة الأعمش التي هي المحور الأساس لهذا البحث .

وكان لابد ان أُمهِّد للبحث بدراسة عن سيرة الأعمش ومنزلته العلمية ومصادر قراءته وموقعها بين القراءات . ثم يأتي عرض الظواهر اللغوية في قراءة الأعمش وصحبه الكوفيين الذين يشكلون معه وحدة إقراء واضحة المعالم والسمات . وعسى ان اكون قد وفقت بعض التوفيق الى ماكنت أبغي ، وأملي ان يعذرني القراء الكرام عن كل مايجدونه من مظاهر الوهن والقصور .

سيرة الأعمش :

تباين الرواة في تحديد مولد الأعمش أبي محمد سليمان بن مهران) مكاناً وزماناً ، فالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في رواية له عن جرير بن الحميد المتوفى سنة ١٨٨ هـ ، وهو ممن أخذوا عن الأعمش ، ينقل أن ولادة الأعمش كانت بُدنْباوند (أو دُباوند) ، وهي ناحية من رستاق الريّ في الجبال . قال : ويقال كان من أهل طبرستان[1] .

والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) يروي أنّه ولد بقرية (أُمّه) من أعمال طبرستان وقدموا به الى الكوفة طفلاً ، وقيل حملاً .[2]

وفي رواية ثانية للخطيب البغدادي عن العباس بن محمد الدوري يقول فيها : كان الأعمش رجلاً من أهل طبرستان ، من قرية يقال لها دُباوند ، جاء به أبوه حميلاً الى الكوفة ، فاشتراه رجل من بني كاهل من بني أسد فأعتقه ، وهو مولى لبني أسد[3] .

وفحوى هذه الرواية ان الأعمش ولد في الكوفة بعد ان دخلتها أسرته وأمه حاملٌ به ، وهو ماعقب به الذهبي في روايته السابقة ويبدو أن هذه الرواية ـ في فحواها ـ كانت مصدراً لابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ) فيما ساقه عند ترجمة الأعمش قائلاً : وكان أبوه من دنباوند ، وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش فولدته بها . قال السمعاني وهو لايعرف بهذه النسبة ، بل يعرف بالكوفي[4] .

وقد اتفق نفر من مترجمي الأعمش على ان ولادته كانت في محرم سنة إحدى وستين للهجرة (تشرين الأول من سنة ٦٨٠ م) قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ووكيع (بن الجراح) قالا : ولد الأعمش يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ، وذلك يوم عاشوراء في المحرم سنة ستين[5] (كذا ، وهو سمو) .

ويحكي الخطيب البغدادي عن ابراهيم بن علي الذهلي قوله : ولد عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة والأعمش ليالي قتل الحسين بن علي ، وقتل سنة إحدى وستين[6] .

وقال أيضاً : قال أبو عبدالله : بلغني أنّ الأعمش ولد مقتل الحسين . وهو ما أخذ به الذهبي حين نقل انه ولد سنة إحدى وستين[7] .

وكان والد الأعمش من سبي الديلم ، وكان مولى لبني كاهل من بني أسد[8] ، فورث الأعمش هذا الولاء عن أبيه ، وكان نازلاً في بني أسد ، وكان يصلّي في مسجد بني حرام من بني سعد[9] .

وقد هيّأت له نشأته في الكوفة ـ بلاد الأدب ووجه العراق ومنزل خيار الصحابة وأهل الشرف[10] ـ وإقامته بها الأخذ عن طائفة من علمائها من حملة القرآن وقرائه ورواة الحديث وأصحاب الفقه والفرائض ، وفيهم تابعون كبار .

وروي عنه أنه كان يقول : إنّما كان بيننا وبين أصحاب محمد (ﷺ) سترٌ . قال الخطيب البغدادي : قال أبو عبدالله : صدق ، هكذا كان ، قد رأى أصحاب النبي (ﷺ)[11] .

وقال الأعمش أيضاً : كنت اذا اجتمعت أنا وأبو اسحاق (يريد ابا اسحاق السبيعي المقريء ت ١٣٢ هـ) جئنا بحديث عبدالله (ابن مسعود) غضّاً[12] . وهو يشير هنا الى قرب زمانهما من زمان ابن مسعود إمام الكوفيين في الإقراء . وكان أبو اسحاق قد رأى من الصحابة علياً وابن عباس وابن عمر . ويذكر أنّ الأعمش رأى أنس بن مالك ، ولم يسمع منه شيئاً مرفوعاً[13] .

وقد روى وكيع بن الجرّاح عن الأعمش قال : رأيت أنس بن مالك ، ومامنعني أن أسمع منه إلاّ استغنائي بأصحابي[14] .

وعن يحيى بن معين انه قال : كل ماروى الأعمش عن أنس فهو مرسل وقد رأى الأعمش أنساً . وعن علي بن المديني قال : سمعت أبي يقول : الأعمش لم يحمل عن أنس ، إنّما رآه يخضب ورآه يصلّي ، وإنّما سمعها عن يزيد الرقّاشي وأبان (بن تغلب) عن أنس[15] .

وصفوة القول أنّ الأعمش نهل علوم عصره من أعذب مواردها وتلقىٰ المعرفة من أوسع أبوابها .

فقد روى الحديث عن طائفة منهم : عبدالله بن أبي أوفى وسمع المعرور بن سويد وأبا وائل شقيق بن سلمة وزيد بن وهب وعمارة بن عمير وابراهيم التيمي وأبا صالح ذكوان وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وابراهيم النخعي وغيرهم .

وأخذ عنه كثيرون ، منهم أبو اسحاق السبيعي وسليمان التيمي والحكم بن عتبة وزبيد اليامي وسهيل بن أبي صالح وسفيان الثوري وشعبة وزائدة وشيبان بن عبدالرحمن وعبدالواحد بن زياد وسفيان بن عينية . . وجلّهم من مشاهير عصرهم والعصور التالية[16] .

وأخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم النخعي وزرّ بن حُبيش وزيد بن وهب وعاصم بن أبي النجود وأبي حصين ويحيى بن وثّاب ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرياحي .

وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات ، ومحمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى وجرير بن عبدالحميد وزائدة بن قدامة وأبان بن تغلب ، وعرض عليه طلحة بن مصرّف وابراهيم التيمي ومنصور بن المعتمر وعبدالله بن إدريس وأبو عبيدة بن معن الهذلي وروى عنه الحروف محمد بن عبدالله المعروف بزاهر ومحمد بن ميمون[١٧] ، بهذا الزاد الوفير صار الأعمش « من أقرأ الناس للقرآن وأعرفهم بالفرائض وأحفظهم للحديث .[١٨]

شخصيّته :

يتضح لمن يقرأ أخبار الأعمش ويتابع سيرته أن في شخصيته جانبين قد يبدوان ، في ظاهرهما ، متعارضين في حين انهما ـ عند التأمل ـ يكملان بعضهما . فالأعمش في جانب من سلوكه يبدو صارماً صريحاً ، لايرائي ولايداهن أحداً حين يرى سلوكه تعوزه الاستقامة أو يفتقر الى اللياقة والظرف . أو حين يرى أحدهم يجاوز الصواب الى مايمكن أن يمسّ سلامة المعتقد ونقاء الإيمان .

فمن صراحته في التعامل أنّه حين كان يبتلى بلجاجة بعض الفتيان من الطلبة من حملة الصحف ونقلة الأخبار ، كان ينهرهم ويشتد عليهم معنّفاً ، قال أبو بكر بن عيّاش : سمعت الأعمش يقول : والله لاتأتون أحداً إلاّ حملتوه على الكذب ، والله ماأعلم من الناس أحداً هو شرٌّ منهم . قال أبو بكر : فأنكرت هذه ، لأنّهم لايشبعون[١٩] .

وربّما يكون هذا الموقف وأمثاله سبباً في أنّ بعض معاصريه وصفه بأنه كان عسراً سيّء الخلق[٢٠] . ولعلّ سوء الخلق هنا يراد به هذه الحدّة والصراحة ، مما سنأتي على بعض صوره ، في تعامل الأعمش عند بعض المواقف . ويتجلى ضجر الأعمش من لجاجة بعض الطلبة في النادرة التي يروونها عنه ، فقد جاءه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه ، فخرج اليهم وقال : لولا أنّ في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ماخرجت إليكم[٢١] . وكان كثيراً مايستضيفهم فيقدّم لهم ماعنده من زاد بعد أن يفرغوا من الدوران على الشيوخ الآخرين ، وقد أثقلوا عليه ذات مرّة فاستنفدوا كلّ مالديه من زاد الأسرة ، فأخرج إليهم علف الشاة وقال لهم : فعل الله بكم وفعل ، أكلتم قوتي وقوت امرأتي وشربتم فتيتها ، هذا علف الشاة ، كلوا[٢٢] .

ويتجلى صفاء الايمان عند الأعمش في مسلكه حين بعث اليه عيسىٰ بن موسى والي الكوفة بألف درهم وصحيفة ليكتب له فيها حديثاً ، فأخذ الأعمش الدراهم وكتب في الصحيفة : بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ، حتى ختمها ، وطوى الصحيفة وبعث بها إليه ، فلما نظر فيها بعث إليه : يا ابن الفاعلة ، ظننت أني لاأُحسن كتاب الله ؟ ! فكتب إليه الأعمش : أفظننت أني أبيع الحديث ؟ ! ولم يكتب له ، وحبس المال لنفسه[٢٣] .

وطلب عيسى هذا من ابن أبي ليلى ان يجمع الفقهاء ، قال فجمعهم ، فجاء الأعمش في جُبّة فرو وقد ربط وسطه بشريط ، فأبطأوا ، فقام الأعمش فقال : إن أردتم ان تعطونا شيئاً وإلا فخلّوا سبيلنا ، فقال : ياابن أبي ليلى ، قلت لك تأتي بالفقهاء ، تجيء بهذا ؟ ! قال : هذا سيّدنا ، هذا الأعمش[٢٤] ولم يكن دخول الأعمش على الأمير رغبة في الارتزاق ، بل إيماناً منه بأنّ لأهل العلم نصيباً في بيت المال ، وهو فريضة على الأمة بمجموعها .

وأمر عيسى أيضاً للقراء بصلة ، فأتوا وقد لبسوا ، وجاء الأعمش وعليه ثياب قصار الى أنصاف ساقيه ورجل يقوده ، فلما دخل الدار قال : هاهنا ابن أبي ليلى ، هاهنا ابن شبرمة ، أريحونا من هذه الحيطان الطوال . قال عيسى : مادخل علينا اليوم قاريء غير هذا ، عجّلوا له[٢٥] .

وبعث اليه هشام عبدالملك ـ مستفزاً ـ ان اكتب لي مناقب عثمان ومساويء علي فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله : قل له : هذا جوابك فقال له الرسول : إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك . . فلما ألحوا عليه كتب له :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ياأمير المؤمنين ، فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض مانفعتك ، ولو كانت لعلي رضي الله عنه مساويء اهل الارض ماضرّتك ، فعليك بخويصة نفسك والسلام[٢٦] وجاء الحجاج بن أرطاة ـ وهو من سراة مذحج ومن حاشية المنصور والمهدي ـ فاستأذن على

الاعمش فقال : قولوا له : أبو أرطأة بالب ، فقال ؛ أيكتني عليّ ! ؟ (أيكتني عليّ ! ؟) فلم يأذن له[٢٧] .

هذا الموقف وماسبقه من مواقف رويت عن الأعمش جعلت معاصره وتلميذه ، عيسى بن يونس ، المحدث المشهور يقول : مارأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش ، مع فقره وحاجته[٢٨] .

هذا الجانب الحاد الذي تختلط فيه الصرامة بالصراحة والجرأة بعدم المراءاة في شخصية الأعمش يقابله جانب آخر يوازنه ويخفف من حدّته ، بل يكمله ويشهد بصدقه ونقائه ، هذا الجانب يمتزج فيه الظرف والفكاهة بروح الدعابة والمرح على نحو يلفت نظر معاصريه ثم مترجميه فيقولون : كان مع جلالته في العلم والفضل صاحب ملح ومزاح[٢٩] .

وأنه كان لطيف الخلق مزّاحاً[٣٠] .

وصنّف ابن طولون الشامي كتاباً في نوادره سمّاه : الزهر الأنعش في نوادر الأعمش[٣١] . وألف معاصرنا الدكتور أحمد محمد الضبيب في جامعة الرياض كتيّبا بعنوان : الأعمش الظريف ، طبع بدار الرفاعي عام ١٩٨١ .

ومن طرائفه أنّ ابراهيم النخعي أراد ان يماشيه فقال الأعمش : إنّ الناس إذا رأونا معاً قالوا : أعور وأعمش ، قال النخعي : وماعليك ان نؤجر ويأثموا ؟ فقال له الأعمش : وماعليك ان يسلموا ونسلم[٣٢] .

وجاء رجل يطلبه في منزله ووصل وقد خرج الأعمش مع امرأته الى المسجد ، فجاء فوجدهما في الطريق فقال : أيكما الأعمش ؟ فقال الأعمش : هذه . واشار الى المرأة[٣٣] .

وجاء رجل نبيل كبير اللحية الى الأعمش فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة ، فالتفت الأعمش الى جلسائه فقال : انظروا اليه ! لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث ومسألته مسألة صبيان الكتّاب[٣٤] .

وخرج الأعمش ذات يوم من منزله بسحر ، فمرّ بمسجد بني أسد وقد أقام المؤذّن الصلاة ، فدخل يصلّي ، فافتتح إمامهم البقرة في الركعة الأولى ، ثم قرأ في الثانية آل عمران ، فلمّا انصرف قال له الأعمش : أما تتّقي الله ؟ أما سمعت (أنّ) رسول الله (ﷺ) يقول : مَنْ أمّ الناس فليخفّف ، فإنّ خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة ؟ فقال الإمام : قال الله تعالى : وإنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين . فقال الأعمش : فأنا رسول الخاشعين إليك أنّك ثقيل[٣٥] .

وهناك نوادر كثيرة وطرائف اخرى تروى عن الأعمش ولايستبعد أنّ كثيراً منها أو شيئاً منها من ثمار مخيلة الجمهور .

واذا كان الأعمش قد وازن في حياته الاجتماعية بين جانبي الجدّ والصرامة من جهة وجانب الظرف والدعابة من جهة اخرى فقد كان في صلته بربّه وأدائه فروض عبادته على قدر كبير من الدِّقة والأمانة والتقيّد بحدود هذه الفرائض والعبادات . وكان هذا القدر من الدِّقة والتقيّد الذي يعزّ نظيره مثار انتباه معاصريه وإعجابهم به وتنويههم به .

حدّث وكيع بن الجراح معاصره فقال : كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى ، واختلفت إليه قريباً من ستين سنة فما رأيته يقضي ركعة[٣٦] .

وكان يحيى القطان اذا ذُكر الأعمش قال : كان من النسّاك ، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة ، وعلى الصف الأول ، قال : وهو علاّمة الاسلام[٣٧] .

وكان عبدالله بن داود الخريبي يقول : مات الأعمش يوم مات وما خلّف أحداً من الناس أعبد منه ، قال : وكان صاحب سُنّة[٣٨] .

ونقل عن الأعمش أنّه قال : إنّي لأرى الشيخ يغضب لايروي شيئاً من الحديث فأشتهي أن ألطمه[٣٩] .

وكان نسك الأعمش وزهده سبباً في تبسّطه في ملبسه وعدم اهتمامه به ، حتى بلغ حداً لفت اهتمام معاصريه واعتراض بعضهم .

روى الأعمش قال : استعان بي مالك بن الحارث في حاجة ، فجئت في قُباء مُخرَّق ، فقال لي : لو لبست ثوباً غيره . فقلت : امشِ ، فانما حاجتك بيدالله ، قال : فجعل يقول في المسجد : ماصرت مع سليمان إلاّ غلاماً[٤٠] .

وقال نعيم بن حمّاد : حدّثنا ابن عيينة قال : لو رأيت الأعمش وعليه فروٌ غليظ وخُفّانِ ، أظنّه قال غليظان ، كأنّه إنسان سائل فقال يوماً : لولا القرآن ، وهذا العلم عندي لكنت من بقّالي الكوفة[٤١] .

منزلته العلمية :

استطاع الأعمش بما رزق من ذكاء وفطنة وحافظة واعية ان

يتمكن من أركان العلم الثلاثة في عصره ، فكان ـ كما قيل فيه ـ « صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث »[٤٢] .

ووصف بأنه « كان محدّث أهل الكوفة في زمانه » وكان يقرىء القرآن ، رأس فيه . . وكان فصيحاً ، لايلحن حرفاً ، عالماً بالفرائض ، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثاً منه ، كما وصف بأنه ثقة[٤٣] قال طلحة بن مُصرّف : كنا نختلف إلى يحيى بن وثّاب نقرأ عليه ، والأعمش ساكت مايقرأ ، فلما مات يحيى بن وثّاب فتّشنا أصحابه فاذا الأعمش أقرأنا[٤٤] .

وقال هُشيم : مارأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله من الأعمش ولاأجود حديثاً ولاأفهم ولاأسرع إجابة لما يُسأل عنه[٤٥] .

وروي أنّ الزهري إذا ذكر أهل العراق ضعّف علمهم ، قال اسحاق بن راشد ، قلت : إنّ بالكوفة مولى لبني أسد يروي أربعة آلاف حديث ، قال : أربعة آلاف ! ؟ قال : قلت : نعم ، إن شئت جئتك ببعض علمه . قال : فجيء به . فأتيته به ، قال : فجعل يقرأ وأعرف التغيير فيه ، وقال : والله إنّ هذا لعلم ، ماكنت أرى أحداً يعلم هذا[٤٦] .

والى هذا يشير الأعمش في قوله مخبراً : قال لي رجل : جالست الزهري فذكرتك له فقال : أما معك من حديثه شيء ؟[٤٧] .

وعن عيسى بن يونس أنّه قال : لم نر نحن ولا القرن الذين كانوا قبلنا مثل الأعمش ، وكان يريد بذلك جلالة قدره ورفعه منزلته عند أهل العلم .

ومرّ الأعمش بالقاسم بن عبدالرحمن فقال : هذا الشيخ ـ يعني الأعمش ـ اعلم الناس يقول عبدالله بن مسعود ، وقال أيضاً : لم يبق بالكوفة احد اعلم بحديث عبدالله من سليمان الأعمش[٤٨] .

وكان ابن عيينة يقول : سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال ، كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض ، قال : أبو السري سهل بن حليمة : ونسيت أنا واحدة[٤٩] .

وسُمِعَ علي بن المديني يقول : حفظ العلم على أمّه محمد (ﷺ) ستّة ، فلأهل مكة عمرو بن دينار ولأهل المدينة محمد بن مسلم ، وهو ابن شهاب الزهري ، ولأهل الكوفة أبو اسحاق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش ، ولأهل البصرة يحيى بن أبي كثير ناقلة ، وقتادة[٥٠] .

وكان جرير بن عبدالرحمن إذا حدّث عن الأعمش أو أخذ في قراءة كتاب الأعمش ـ وهو مايروى عنه من حديث ـ يقول : هذا الديباج الخسرواني أو : إنّي اريد ان آخذ لكم في الديباج الخسرواني[٥١] .

واذا سمع شعبة ذكر الأعمش قال : المصحف المصحف[٥٢] ، لأنّ الأعمش كان يسمى المصحف من صدقه[٥٣] .

ويروي ابو بكر بن عيّاش راوية عاصم قائلاً : كنّا نسمّي الأعمش سيّد المحدّثين ، وكنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران[٥٤] .

وروي عن مغيرة قال : لما مات ابراهيم (النخعي) اختلفنا الى الأعمش في الفرائض[٥٥] .

وكان الأعمش يقول كنت آتي مجاهداً فيقول : لو كنت أُطيق المشي لجئتك[٥٦] واستطاع الأعمش ـ بما حقّق من جاه علمي ومنزلة رفيعة ـ أن يرتفع بموقعه الاجتماعي المتواضع الى الصفوة العالية في مجتمع تعتمد فيه مكانة الفرد على وشيجة الانتماء القبلي والتشبّث برابطة النسب الصريح .

قال شريك : ماكان هذا العلم إلا في العرب وأشراف الملوك . فقال له رجل من جلسائه : وأيّ نبل كان للأعمش ؟ ! قال شريك : أما لو رأيت الأعمش ومعه لحم يحمله ، وسفيان الثوري عن يمينه وشريك عن يساره وكلاهما ينازعه حمل اللحم لعلمت أنّ ثمّ نبلاً كثيراً[٥٧] .

وروى ابن الجزري عن الأعمش أنّه قال : إنّ الله زيّن بالقرآن أقواماً واني ممّن زيّنه الله بالقرآن ، ولولا ذلك لكان على عنقي دنّ صحنا أطوف به في سكك الكوفة[٥٨] .

وحدّث أبو خالد الأحمر قال : أتيت منزل الأعمش بعد موته فقلت : أين أنت ياعميرة ؟ امرأة الأعمش ، أين انت ياهوذا ـ ابنة الأعمش ، أين غطاريف العرب الذين كانوا يأتون هذا المجلس ؟ .

وقال عبدالله بن ادريس : اتيت باب الأعمش بعد موته فدققت الباب فقيل من هذا ؟ فقلت ابن إدريس ، فأجابتني امرأة يقال لها برزة : هاي هاي ياعبدالله بن ادريس ، مافعلت جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ؟![٥٩] .

وفاتـــه :

اتفق عامة مؤرخي الأعمش على ان وفاته كانت عام ١٤٨ هـ في شهر ربيع الأول ، الموافق مايس من عام ٧٦٥ م ، وله من العمر سبع وثمانون سنة[٦٠] وصحّحها البغدادي .

وانفرد البغدادي أيضاً برواية تقول : إنّه توفى سنة ١٤٧ هـ عن سبع وثمانين سنة إذ جعل ولادته سنة ٦٠ هـ ، وهي ـ كما يعتقد وهماً ـ سنة استشهاد الحسين عليه السلام[٦١] ، ورواية البغدادي هي احدى روايات ابن خلكان الثلاث حيث قال : وقيل سنة سبع وأربعين ، وقيل سنة تسع وأربعين .

قـراءة الأعمش

مصادرهـا :

ازدهرت حركة الاقراء في الكوفة ايام الأعمش ، وبعده ازدهاراً لم يفقها فيه أيُّ من الأمصار الاسلامية الأخرى ، وكان الأمر كذلك أيضاً بالنسبة لحركة رواية الحديث وتدوينه والانشغال به ، ولحركة تأسيس الفقه وعلوم الشريعة التي عرف بها أهل العراق وتمحورت حول فقه أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) وأصحابه الكوفيين والبغداديين .

وليس الأمر عجيباً اذا عرفنا أنّ سبعين رجلاً من صحابة رسول الله (ﷺ) ممن شهدوا بدراً وثلاثمائة من أصحاب الشجرة (بيعة الحديبية) هبطوا في الكوفة عند تمصيرها[٦٢] .

وكان المؤسس لحركة الاقراء في الكوفة منذ بداية تمصيرها الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود الهذلي (ت ٣٢ هـ) وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد انتدبه لهذه المهمة الجليلة فكتب الى اهل الكوفة : إنني قد بعثت اليكم عماراً أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد (ﷺ) من أهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .[٦٣] .

وكان ابن مسعود من أوائل الذين تلقوا آي القرآن عن رسول الله (ﷺ) وحفظوه ودوّنوه ، وهو من اصحاب المصاحف ، وكان الرسول (ﷺ) يقول فيه : من أراد ان يقرأ القرآن غضاً فليقرأ بقراءة ابن ام عبد[٦٤] ، يعني ابن مسعود . وفيه يقول ابن عمر : لاأزال أحبّه بعد إذ سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : استقرئوا القرآن من أربعة : من عبدالله بن مسعود ، فبدأ به ، وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة[٦٥] .

وتلقى أهل الكوفة عن ابن مسعود ورووا حروفه وعنهم رويت . فقراءة الكوفيين « هي قراءة عبدالله ، ولم تزل قراءته معروفه ينقلها الناس عن أصحابه مثل علقمة والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع وأبي وائل وأبي عمرو الشيباني (عبيدة بن عمرو الكوفي التابعي) وزرّ بن حبيش وعبيدة . فلما جمع عثمان رضى الله عنه الناس على حرف كان أول من قرأ به بالكوفة أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي (ت ٧٣ هـ) واقرأ بجامع الكوفة أربعين سنة الى أن مات في زمن الحجاج ، وكان قد أخذ القراءة عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد وأبيّ ، وقرأ على علي رضى الله عنه ، وقرأ عليه عليّ وهو يمسك المصحف ، وأقرأ الحسن والحسين »[٦٦] .

« فلما مات أبو عبدالرحمن خلفه عاصم ، وكان عاصم ممن اخذ عنه وعن زرّ ، وانتهت قراءة ابن مسعود الى الأعمش ، وقرأ عليه حمزة وعلى جماعة »[٦٧] .

قال ابن الجزري : ثم تجرّد قوم للقراءة وضبطها وصاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل اليهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقّي قراءتهم بالقبول ولتصّديهم للقراءة نسبت اليهم ، وكان منهم بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي »[٦٧] .

في ضوء هذا التسلسل التاريخي لحال القراءة وانتقال روايتها عند أهل الكوفة يمكننا ان نستعرض الأخبار المتّصلة بقراءة الأعمش ومصادر قراءته ومن أخذوا عنه .

يقول ابن سعد : وكان الأعمش يقرأ قراءة عبدالله بن مسعود ، وكان الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نُضيلة الخزاعي ، وقرأ عبيد بن نُضيلة على علقمة وقرأ علقمة على عبدالله[٦٨] .

وكان الأعمش يقول : كنت اذا اجتمعت أنا وأبو اسحاق (السبيعي) جئنا بحديث عبدالله غضّاً[٦٨] .

وروى أبو نعيم عن الأعمش قوله : قرأت القرآن على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على علقمة ـ او مسروق ـ وقرأ هو على عبدالله بن مسعود ، وقرأ عبدالله ابن مسعود على رسول الله (ﷺ)[٦٩] .

قال الذهبي : وقيل إنّه تلا على أبي العالية الرياحي ، وذلك ممكن .[٧٠] .

وقال : ورووا أن الأعمش قرأ القرآن على زيد بن وهب وزرّ بن حبيش وابراهيمّ النخعي ، وأنه عرض على أبي العالية الرياحي وعلى مجاهد وعاصم بن بهدلة وأبي حصين[٧٠] .

ويتحدث السخاوي عن فضل قراءة حمزة فيقول : فمن شيوخ حمزة رحمه الله الأعمش ، وحمران ومحمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى ، فقراءة حمزة رحمه الله ترجع الى عثمان وابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، لأن الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب الأسدي مولى الكاهليين ، وقرأ يحيى بن وثاب علي أبي عبدالرحمن السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان وعلى عليّ رضي الله عنهما ، وقرأ أبو عبدالرحمن أيضاً على أُبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وقرأوا على النبي (ﷺ) .

. . . وقرأ الأعمش أيضاً على زرّ ، وزيد بن وهب ، وقرأ على عبدالله بن مسعود[٧١] . .

ويروي الخطيب البغدادي عن أبي مسلم صالح بن احمد بن عبدالله العجلي عن أبيه أنه قال : ولم يختم على الأعمش إلا ثلاثة نفر : طلحة بن مصرّف اليامي ، وكان أفضل من الأعمش وأرفع سنّاً منه ، وأبان بن تغلب النحوي وأبو عبيدة بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود[٧٢] .

ويعلق الذهبي على الخبر قائلاً : قلت : مراد العجلي أنّهم ختموا عليه تلقيناً وإلا فقد ختم عليه حمزة وغيره عرضاً[٧٣] .

ويستوفي ابن الجزري أطراف المسألة في ترجمة الأعمش فيذكر شيوخه الذين قرأ عليهم والتلاميذ الذي رووا عنه القراءة عرضاً وسماعاً[٧٤] .

وقد تقدم خبره في آخر الحديث عن سيرة الأعمش من هذا البحث .

موقعها بين القراءات :

يقرّر المصنّفون في علوم القراءة أن الأئمة من علماء المسلمين وضعوا لصحة القراءة ميزاناً يرجع اليه ، وهو السند والرسم والعربية « فكل ماصح سنده ووافق وجهاً من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لايضرّ مثله ووافق خط مصحف من المصاحف المذكورة (العثمانية) فهو من السبعة الأحرف المنصوصة في الحديث ، فاذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها ، سواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين »[٧٥] .

قال صاحب الإتحاف : إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند بل اشترط مع الركنين التواتر ، والمراد بالتواتر مارواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة الى المنتهي من غير تعيين عدد على الصحيح ، وقيل بالتعيين ستة أو اثنا عشر أو عشرون أو أربعون أو سبعون ، أقوال .[٧٥] .

ويعقب صاحب الإتحاف على الأقوال السابقة بقوله : والحاصل أنّ السبع متواترة اتفاقاً ، وكذا الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف ، على الأصح ، بل الصحيح المختار ، وهو الذي تلقيناه عن عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم وبه نأخذ ، وأن أربعة بعدها : ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش شاذة اتفاقاً .[٧٦]

وعلى هذا يفترض أن جملة الحروف التي تفرد بروايتها الأعمش وخالف بها مافي السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد أو العشرة الذين اختارهم ابن الجزري اختل فيها احد الشروط الثلاثة فهي إما مخالفة لرسم المصاحف العثمانية وإما مخالفة لوجوه العربية وإما ضعيفة السند او منقطعته او رواية آحاد تفتقر الى التواتر .

والحقّ ان صحة السند بالنسبة لقراءة الأعمش لاغبار عليه ، يؤيد ذلك مجموعة الأخبار التي أدرجناها وترتفع بها قراءة الأعمش من طرق عدة الى صحابة رسول الله (ﷺ) ممن تلقوا النص القرآني عن الرسول مباشرة .

أما مخالفة العربية بجميع وجوهها واحتمالاتها فلم يقيّده احد في قراءة الأعمش ، ولابن جني عناية خاصة بهذا الجانب في كتابه المحتسب الذي تعقّب به وجوه ماسمى بالقراءات الشاذة التي قيدها ابن مجاهد في كتاب الشواذ وتبعه فيها تلميذه ابن خالويه فاحتذى حذوه في كتاب البديع الذي وصل الينا مختصره وأصله .

لم يقيّد ابن جني فيما عرضه من قراءة الأعمش وحروفه موقفاً يخالف أحكام العربية الفصيحة نحواً أو صرفاً ، وجلّ مانسب

إليه يندرج في اللهجات الفصيحة وإن تفاوتت شهرتها ، وجملة ماروي عن الأعمش كان موافقاً فيه للكوفيين من السبعة وهم : عاصم وحمزة والكسائي ، ومن غير السبعة مثل خلف البزار ، وللبصريين مثل الحسن البصري وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي . وهو سابق لهم جميعاً باستثناء الحسن البصري وعاصم الذي تلقى عنه الأعمش .

والظاهر ان عدداً من المواضع التي قرأ فيها بحرف عبدالله بن مسعود مما جاء مخالفاً لرسم المصاحف العثمانية[٧٧] كانت وراء هذه القضية على نحو ماسيتضح من خلال عرضنا لقراءته ، ولعله أيضاً السبب في قول الذهبي : وله قراءة شاذّة ليس طريقها بالمشهور .

والحقّ أنّ عدد هذه المواضع من القلّة بحيث أنها لاتكاد تلفت كثيراً نظر الباحث ولاتشكل ظاهرة واضحة فيما روى عنه من وجوه القراءة . لكنّ الراجح أنّ القراءات التي قرأ بها عن شيخه ابراهيم النخعي وعن شيخه يحيى بن وثّاب ، وهي مما يحتمله رسم المصحف وتحتمله وجوه العربية ولهجاتها ، وان كانت أدنى من سواها في الشهرة والفصاحة ، إنّ هذه القراءات التي خالفت قراءة السبعة كانت أيضاً السبب الرئيس في إدراج قراءة الأعمش في الشواذ .

ولأنّ هذه القراءات من الصحّة والقوة بمكان قال عبدالواحد بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ) صاحب ابن مجاهد : ولولا أنّ أبا بكر شيخنا جعله (أي ابن عامر) سابعاً لأئمة القراء فاقتدينا بفعله لما كان إسناد قراءته مرضياً ولكان أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش بذلك أولى منه ، إذ كانت قراءته منقولة عن الأئمة المرضيّين وموافقة للمصحف المأمور باتباع مافيه[٧٨] .

بناء على ماتقدم يكون إدراج قراءة الأعمش في الشواذ لايحمل أسباباً حقيقية تقتضي الحكم بالشذوذ الذي توصف به القراءة الشاذّة ولاسيّما من الزاوية اللغوية ، بل هي مسألة فرضها العرف العام الذي شاع بين الجمهور في عصر ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) وبعده ، إثر اختياره السبعة المعروفين وتجاوز ماسواهم ، فعدّ كل ذلك في الشواذ .

ولهذا قرر ابن جني الذي أدرك عصر ابن مجاهد أن القراءة عند معاصريه قسمان : قسم اجتمع عليه اكثر قراء الأمصار ، وهو ما اختاره ابن مجاهد في كتاب السبعة ، وقسم تعدّى ذلك فسمّاه أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً عنْ قراءة القراء السبعة »[٧٩] .

ولم يسلم ابن جني بهذا الذي تواضع عليه معاصروه أو جملتهم في مقياس الشذوذ ، فذكر أنّ هذا الذي أهمله ابن مجاهد « نازع بالثقة الى قرّائه محفوف بالروايات من أمامه ووراءه ، ولعلّه او كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه » وأنّه « ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمات العربية مهلة ميدانه »[٨٠] .

ويؤيد ذلك قول مكي بن أبي طالب : وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممّن هو أعلى رتبة وأجلّ قدراً من هؤلاء السبعة .[٨١] .

ويحسن بنا هنا ـ في ختام هذا المبحث ـ أن نفرّق بين مستويين اثنين يتحقّق فيهما الشذوذ .

المستوى الأول : فقهي وهو موضع عناية القراء والفقهاء ، ويترتب على تحققه ـ عند جمهورهم ـ ردّ القراءة الشاذة وتحريم التلاوة بها تعبّداً .

المستوى الثاني : لغوي ، وهو يتقرّر بموجب معايير النحويين واللغويين ومواضعاتهم ، وهي لاتلتقي ، بالضرورة ، مع معايير القراء ، كما أنها ليست موضع اتفاق بين أهل اللغة أنفسهم .[٨٢] .

وعلى المستوى الأول يشترط القراء لصحة القراءة :

١ ـ موافقة العربية ولو بوجه .

٢ ـ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

٣ ـ صحة سندها .

ولتوضيح الصلة بين مستويي الشذوذ نستأنس بقول ابن الجزري عند تحليل ضابط موافقة العربية ، إذ قال : وقولنا في الضابط : ولو بوجه ، نريد به وجهاً من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لايضرّ مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح ، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم ، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية .[٨٣] .

وهذا الفهم لمستوى الصواب اللغوي هو الذي كان ابن جني قد انطلق منه في موقفه ممّا سمّى شاذّاً حين انتقى منه مايبدو في ظاهره بعيداً عن مقاييس العربية ، وجهد في أن يجد له مكاناً رحباً في ميدان الفصيح الذي لايمكن إنكاره أو رفضه .

يتبيّن لنا من خلال تتبعنا لقراءة الأعمش وماروي عنه من أوجه في قراءة النص القرآني أنّه كان يمثل في أدائه عنصراً واضحاً فيما يمكن أن يسمى « وحدة قرائية » أو مدرسة إقراء ينتظم فيها عادة عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف .

وكثيراً ماتوافق قراءتهم قراءة الحسن أو قراءة يعقوب بشكل يلفت نظر المتتبع .

والأمر بالنسبة لقراء الكوفة يبدو طبيعياً ، فمصدرهم في الإقراء واحد وإن تعدّدت ينابيعه الأولى على نحو ماعرفنا في الفقرة السابقة ، ومعلوم أن الأعمش أخذ عن عاصم وعن غيره من أهل الكوفة كيحيى بن وثاب وزرّ بن حبيش ، وأن حمزة أخذ عن الأعمش وعن غيره من الكوفيين ، وأن الكسائي أخذ عن حمزة وعن غيره من الكوفيين ، وأنّ خلفاً روى عن سليم عن حمزة . فلا غرابة أن نجد اسم الأعمش مقترناً بأسماء جماعته أصحاب مدرسة الإقراء الكوفية ، ولاعجب أن نجد ظواهر قراءته تتحد مع ظواهر قراءتهم ، سواء كانت هذه الظواهر تتصل بأحكام اللغة وأوضاعها وقوانينها ومظاهرها اللهجية أو تتصل بهيئة الرسم وأشكاله ومايترتّب عليها من وجوه الأداء المروية التي يحتملها هذا الرسم من تخفيف أو تشديد أو قصر أو مدّ أو بناء للفاعل او للمفعول أو نحو ذلك مما يتّصل به .

وسنحاول في عرضنا لهذه الظواهر أن نبدأ بما هو أكثر شيوعاً ووضوحاً ممّا يشكل سمة بارزة من سمات قراءة الأعمش وأصحابه الكوفيين ثم نتجه ـ فيما بعد ـ الى عرض الظواهر التي يقلّ شيوعها وترددها ، ومنها ماتفرّد بروايته أو كاد يتفرد بها وُعدّ في الشواذ بحسب المعنى الذي قدّمناه عن مفهوم الشذوذ عند جمهور القرّاء .

التخفيف :

لعل أكثر الظواهر شيوعاً في قراءة الأعمش وأصحابه الكوفيين ظاهرة التخفيف . ويأخذ التخفيف في قراءة الأعمش وصحبه مظاهر متنوعة تتراوح بين فكّ التضعيف (التشديد) مع حذف أحد المدغمين لتصير الكلمة على حرف واحد ، أو اختزال الألف والياء ليصيرا فتحة أو كسرة ، أي استبدال صوت المد القصير (الحركة) بصوت المدّ الطويل (الحرف) ، أو قصر الممدود بحذف همزة المد ، أو تسكين المتحرك بحركة غير الفتحة الخفيفة ، كأن تكون ضمّة ، أو تحريك الساكن لغرض إتباعه لحركة ماجاوره ومجانسته إياه ، او تغيير حركة الحرف إتباعاً لما بعده او ماقبله مما يعد مظهراً من مظاهر التخفيف وتوفير المجهود العضلي على الجهاز النطقي .

ومعلوم أن الدراسات اللغوية الحديثة ، وملاحظات القدماء من اللغويين تفيد أنّ التشديد سمة من سمات النطق البدوي ، في حين أن أهل الحواضر والأمصار يميلون الى التخفيف في نطق كلامهم ، ويصدق هذا على مفردات اللغة سواء كانت أسماء أم أفعالاً ، معربة أم مبنية .

وتفسير هذه الظاهرة يكمن في أن أهل المدن والحواضر يميلون الى التوأدة والليونة في كلامهم ، لأنّ ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم ، بينما يحتاج أهل البادية الى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تسمع ، بسبب اتساع البرقعة وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يمكن ان تصدّ الصوت ، فهم يلجأون لهذا الى وسائل الجهر والتفخيم والتشديد في نطقهم للأصوات اللغوية[٨٤] .

وينقل أهل اللغة أن تميماً وسفلى قيس آثرت التشديد في ألفاظ نطقها أهل الحجاز بالتخفيف من نحو الهدي والهديّ ، فالأولى لقريش والثانية لتميم[٨٥] ، واللذان وهذان وذان ، بالتخفيف لقريش وبالتشديد تنسب لتميم وقيس وأسد[٨٦] .

وكان يفترض أن الأعمش الكوفي حليف بني أسد ومجاورهم في الكوفة ، وكذلك جماعته من الكوفيين مثل عاصم وحمزة والكسائي ، وهم موالي أسد ومجاوروهم ، كان يفترض أن يتأثروا ـ في اختياراتهم ـ مظاهر نطقهم وسماتهم اللهجية ، لكنّ الأمر جرى على غير ماهو متوقّع ، حيث تمسّك هؤلاء القراء بأداء الحروف على نحو ما تلقوه عن شيوخهم ، ممن تتصل أسانيد قراءتهم بالصحابة والتابعين من أهل الحجاز من المهاجرين والأنصار الذين احتضنتهم الكوفة بعد تمصيرها واتخاذها سكناً ومستقراً لهم ، على نحو ماتقدم القول فيه في الفقرات السابقة من البحث ، ومن سنن القراء أنهم يتقيّدون ـ غالباً ـ بأداء الحروف على نحو مالُقّنوا ، ولو خالف ذلك المشهور في لهجاتهم

ومواطنهم .

قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو : من يقول مُرية ؟

قال : بنو تميم .

قلت : أيّهما أكثر في العرب ؟

قال : مُرية .

قلت : فلأيّ شيء قرأت مِرية ؟

قال : كذلك أُقرئتها هناك ، يعني بالحجاز[٨٧] .

ومما يوضح تمسّك هؤلاء الأئمة بالنقل ـ كما يقول السخاوي ـ مانراه في قراءتهم من قراءة حرف في موضع على وجه ، وقراءة ذلك الحرف في غير الموضع على خلاف ذلك . كما قرأ نافع « يُحزِن » في جميع القرآن إلا في الأنبياء[٨٨] . وكما قرأ كلهم « سخرياً » بالضم في الزخرف ، وكسره من كسره في سوى ذلك[٨٩] .

يضاف الى ماتقدّم أن النزعة الحضرية لدى هؤلاء القراء ـ أبناء الكوفة والميل الى الليونة والتوأدة في نطق الكلام رجحت لديهم ـ في اختيار الحروف ـ الميل الى التخفيف ونأت بهم عن مظاهر التشديد ومايتصل به من وسائل الجهر والتفخيم الذي هو سمة من سمات النطق البدوي .

فمما قرأوه مخفّفاً بدون تشديد :

قوله تعالى : بما كانوا يَكْذِبون . (البقرة ، ١٠) فقد قرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف والحسن بفتح الياء وتخفيف الذال . وقرأ الباقون من الأربعة عشر بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال .[٩٠] .

وقوله تعالى : فأزَلّهما الشيطان عنها . (البقرة ، ٣٦) قرأه الأعمش وحمزة :

فأزالهما . بمدّ فتحة الزاي لتصير ألفاً وحذف إحدى اللامين المدغمتين ، بمعنى صرفهما أو نحّاها .[٩١] .

وقوله تعالى : تظاهرون عليهم (البقرة ، ٨٥) وتظاهرا (التحريم ، ٤) قرأه عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف بحذف إحدى التاءين ، تاء المضارعة أو تاء التفاعل وتخفيف الظاء أيضاً مبالغة في التخفيف كما يقول صاحب الاتحاف . وقرأ الباقون بادغام التاء في الظاء لشدة قرب المخرج . وعن الحسن : تظّهرون . بتشديد الظاء والهاء[٩٢] .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر بتخفيف نون لكن ـ لغة ـ وكسرها وصلاً ورفع مابعدها على الابتداء في قوله تعالى : ولكن الشياطين (البقرة ، ١٠٢) وقوله تعالى : ولكن الله قتلهم (الأنفال ، ١٧) ، وقوله : ولكن الله رمى (الأنفال ، ١٧) وزاد حمزة والكسائي : ولكن الناس (يونس ، ٤٤) بالتخفيف ورفع مابعد لكن ، وقرأ الباقون بالتشديد ونصب مابعدها بها . وافق الحسن الكوفيين في ثاني الأنفال[٩٣] .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي قوله تعالى : إن الله يُبَشِّرك بيحيى (آل عمران ، ٣٩) وقوله : يامريم ان الله يُبَشِّرُكِ بكلمة منه (آل عمران ، ٤٥) وقوله : ويُبشِّر المؤمنين (الاسراء ، ٩ ، الكهف ، ٢) بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من البشر وهو البُشارة .

وزاد حمزة فخفف : يبشرهم ربُّهم (التوبة ، ٢١) وَ : إنا نُبَشِّرك (الحجر ، ٥٣) (مريم ، ٧) و : لِتبَشِّر المتقين (مريم ، ٩٧) .

وافقه المطوعي ، أحد روايي الأعمش ، وقرأ الباقون بضمّ الياء وفتح الباء وكسر الشين مشدّدة في الجميع من (بشّر) المضعف ، لغة الحجاز .

وخفّف ابن كثير وأبو عمرو والأعمش وحمزة والكسائي وابن محيصن والحسن واليزيدي : ذلك الذي يبشر الله عباده (الشورى ، ٢٣) .

قال اليزيدي عن أبي عمرو : إنّه إنّما خفّف الشورى ، لأنّها بمعنى ينضرهم اذ ليس فيه نكد ، أي يحسن وجوههم ، مُعدّى لواحد[٩٤] .

وقرأ الأعمش والمغيرة عن شيخهما ابراهيم النخعي الكوفي قوله تعالى :

نزّل عليك الكتابَ بالحقّ (آل عمران ، ٣) بتخفيف نزل ، لازماً ، ورفع الكتاب على الفاعليه[٩٥] ، ويذكر أن ابراهيم النخعي كان يقرأ (الحواريون) مخفّفة الياء في جميع القرآن .[٩٦] .

وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف والحسن : تساءلون (النساء : ١) بتخفيف السين ، على حذف إحدى التاءين ، الأولى أو الثانية ، على الخلاف كما يقول صاحب

الاتحاف ، وقرأ الباقون بالتشديد على ادغام تاء التفاعل في السين[97] .

وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وأبو عمرو واليزيدي : تشقّق السماء (الفرقان ، ٢٥) و : تشقّق الأرض (ق ، ٤٤) بتخفيف الشين فيهما على حذف تاء المضارعة أو تاء التفعّل على الخلاف . وقرأ الباقون بتشديدهما فيهما ، على ادغام تاء التفعّل في الشين لتنزّله بالتفشّي منزلة المتقارب[98] ولاشك ان استقصاء أمثلة هذه الظاهرة في قراءة الأعمش والكوفيين جميعها شيء لاتتسع له هذه الدراسة ، ويمكن الرجوع الى نماذجها في كتب الإقراء ، وبخاصة كتاب الاتحاف الذي عني بقراءة الأعمش بضمن القراء الأربعة عشر الذين أفرد لهم كتابه[99] .

ومن مظاهر التخفيف عند الأعمش وأصحابه الكوفيين اختزاله حرف المد الطويل (الألف) ليصير صوت مد قصيراً (فتحه) أو حذفه أصلاً دون تعويض في بعض اختياراته .

فقوله تعالى : لامستم النساء (النساء ، ٤٣ ، المائدة ، ٦) قرأه الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : لمستم ، بدون ألف في الموضعين .[100] .

وقوله تعالى : كيد ساحر (طه ، ٦٩) قرأه الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : سِحْر ، بحذف الألف وتحريك السين بكسرة تحتها[101] .

وقوله تعالى : وحرامٌ (الأنبياء ، ٩٥) قرأه أبو بكر (عن عاصم) والأعمش وحمزة والكسائي : وحِرمٌ ، بدون ألف وبكسر الحاء ، وهما لغتان كالحِلّ والحلال .[102] .

وقوله تعالى : للكتاب (الأنبياء ، ١٠٤) قرأه حفص (عن عاصم) والأعمش وحمزة والكسائي وخلف : للكتب ، بضمتين ، جمعاً .[103] .

وقوله تعالى : سُكارى وماهم بسُكارى (الحج ، ٢) قرأه ابراهيم النخعي وحمزة والكسائي وخلف : سكرى وماهم بسَكرى ، بدون ألف[104] ، وكذلك في النساء قرأ الأعمش : لاتقربوا الصلاة وأنتم سُكرى (النساء ، ٤٣)[105] .

وقوله تعالى : سراجاً (الفرقان ، ٦١) قرأه الأعمش وحمزة والكسائي وخلف سُرُجاً ، بضمتين ، وبدون ألف .[106] .

وقرأ الأعمش ويحيى بن وثّاب : ورُبَع (النساء ، ٣) ، بدون ألف ، وقرأ الباقون : ورباع[107] .

وقرأ الأعمش : القنطين (الحجر ، ٥٥) وقرأ الباقون : القانطين[108] وقرأ أيضاً : أو أُثرَة من علم (الأحقاف ، ٤) وبها قرأ علي والسلمي والحسن وقرأ الباقون : أو أثارة .[109] .

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي وخلف : وجعلَ الليلَ (الأنعام ، ٩٦) والباقون : وجاعلُ الليل . على الإضافة[110] .

ومن مظاهر التخفيف التي وردت في بعض مساروي عن الأعمش تسهيل الهمز ، وذلك بحذف إحدى الهمزتين والتعويض عنها بحرف مدّ من جنس حركة الهمزة المحذوفة .

فقد قرأ الأعمش : جبراييل (البقرة ، ٩٧) وميكاييل (البقرة ، ٩٨) بيائين فيّ كل منهما . وقرأ : اسراييل (البقرة ، ٤٠) بيائين بدون همز[111] .

وقرأ أيضاً : أين ذكّرتم (يس ، ١٩) بحذف الهمزة الثانية المكسورة والتعويض عنها بياء مكسورة ، والجمهور : أإن .[112] .

وقرأ أيضاً : فآذنوا (البقرة ، ٢٧٩) بهمزة ممدودة ، وقرأ الباقون : فأذنوا ، بقطع الهمزة ، وبدون ألف ، ووافقه أبوبكر (عن عاصم) وحمزة والكسائي[113] .

ومن توابع تسهيل الهمز وتليينه للتخفيف حذف همزة المد وقصر الممدود تخلصاً من الهمز ومن المدّ الطويل بغية الاقتصاد في المجهود العضلي .

فقد قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف والأعمش بقصر (زكريا) في جميع القرآن . وكذلك قرأ الحسن . والباقون بالمدّ (زكرياء) قال في الإتحاف : والمدّ والقصر لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز[114] .

ومن مظاهر التخفيف في قراءة الأعمش وصحبه الكوفيين تسكين الأوسط المتحرك ، ونريد به تسكين وسط الكلمة (عينها) سواء كانت بصيغة الإفراد أم بصيغة الجمع ، وهو تسكين صرفي يظهر في لهجات بعض القبائل التي تؤثر المقاطع الساكنة على المقاطع المتحركة ، ومنها قبيلة تميم التي تؤثر تسكين وسط الكلمة المتحرك[115] ، وقبيلة بكر بن وائل التي تجاور تميماً في نجد وشرقي الجزيرة العربية ، وكذلك عموم ربيعة[116] ، فهم

يقولون في كَبِد : كَبْد ، وفي رُسُل : رُسْل وفي عَضُد : عَضْد .[117] .

وتكاد الروايات تتفق ـ كما يقول بعض الباحثين ـ على أنّ توالي الصوائت من لهجة الحجاز ، وهي تلائم البيئة الحضرية التي تميل الى التأنّي في الكلام ، بحيث تعطي كل صوت حقّه ، وأنّ التخفيف من لهجات بني تميم وأسد وبعض نجد ، وهي قبائل بادية تميل الى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي ، وهذا الحذف يوفّر لهم ذلك .[118] .

فهل يكون تسكين عين الكلمة المتحرك في قراءة الأعمش والكوفيين مظهراً من مظاهر التأثر بلهجة الأسديين وقبائل نجد الأخرى النازحة الى الكوفة ، كما كان الأمر في تأثرهم بهؤلاء القوم في ظاهرة الإمالة التي سنعرض لها ؟ إنّ الأمثلة التالية المتكرّرة ترجّح هذا الاعتقاد لدى الباحث .

فقد قرأ الأعمش وأبو بكر (عن عاصم) وحمزة وخلف ونافع والبزي وأبو عمرو وابن محيصن واليزيدي : خُطْوات ، أينما أتى ، بإسكان الطاء ، وهو لغة تميم وقرأ الباقون بالضم ، وهو لغة أهل الحجاز[119] .

وقرأ الأعمش : للسُحْت (المائدة ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٣) بإسكان الحاء .

وقرأ : جُرْف (التوبة ١٠٩) بإسكان الراء

وقرأ : عُقْباً (الكهف ، ٤٤) باسكان القاف .

وقرأ : نُكْراً (الكهف ، ٧٤) (الطلاق ، ٨) باسكان الكاف وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالضم .

وقرأ : رُحْماً (الكهف ، ٨١) بإسكان الحاء وقرأ : الغُرْفات ، بإسكان الراء (سبأ ، ٣٧) .

وقرأ : فسُحْقاً (الملك ، ١١) بإسكان الحاء .

وقرأ : نُذْراً (المرسلات ، ٦) بإسكان الذال .

وفي جميع هذه الوجوه يشاركه جماعة من القراء فيهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف والحسن ، ويخالفه الباقون فيقرأون بالضم[120] .

ويقول صاحب الإتحاف : وجه إسكان الباب كله أنّه لغة تميم وأسد وعامة قيس ، ووجه الضم أنّه لغة الحجازيين ، وقيل : الأصل للسكون وأُتبع أو الضم وأُسكن تخفيفاً كـ « رُسْلنا »[121] (المائدة ، ٣٢ ، الأنعام ، ٦١) .

الإمالة :

الإمالة ظاهرة لغوية لهجية ، من ظواهر الإتباع الصوتي الحركي ، وتعني في الاصطلاح : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء[122] ، وهو قريب من معناها اللغوي الذي يعني العدول الى الشيء أو الاقبال عليه[123] .

« وهي ظاهرة صوتية اعتمدت الإتباع الحركي بين الصوائت أساساً لها ، لأنّ كلا الصوتين المؤثر والمتأثر إنّما هو حركة طويلة أو حركة قصيرة »[124] .

وتعليل الإمالة عند العلماء ينحصر في ارادة التناسب والتقريب والمجانسة عند الناطقين بها من العرب فهم إنّما « قرّبوا الألف من الياء ، لأنّ الألف تطلب من الفم أعلاه ، والكسرة تطلب أسفله وأدناه ، فتنافرا ، ولما تنافرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة ، والألف نحو الياء ، فصار الصوت بين بين ، فاعتدل الأمر بينهما وزال الاستثقال الحاصل بالتنافر »[125] .

« وفي كتب القراءات واللغة نجد الكثير من أمثلة الإمالة التي لم يقتصر السبب في حدوثها على الرغبة في الاتباع الحركي ، وإنّما حدثت لأسباب أخرى قاربت العشرة . وتبعاً لتلك الأسباب فقد قسّموا الإمالة الى قسمين : أحدهما : إمالة إشعار ، وهي أن تكون إشعاراً بما يعرض في بعض تصاريف الكلمة ، أو إشعاراً بالشبه المشعر بالأصل .

والثاني : إمالة مناسبة : وهي المناسبة للكسرة أو الياء .[126] .

ويقول الداني : والفتح والإمالة فيما اختلف القراء فيه لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة القراء والفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم . قال : والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس . قال : والفتح عند علمائنا الأصل والإمالة فرع داخل عليه » واستدل لذلك بأدلة خمسة ثم عقب قائلاً : وإنما عدل عنه من اختار الإمالة من القراء والعرب رغبة في أن يتناسب الصوت بمكانها ولايختلف فيخفّ على اللسان ويسهل في النطق[127] .

ويقسم صاحب الإتحاف ـ تبعاً لعلماء القراءة ـ الإمالة على قسمين : الكبرى والصغرى . ويوضح ذلك بقوله : والإمالة ان تنحي بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهي

المحضة ، ويقال لها : الكبرى ، والإضجاع ، والبطح ، وهي المرادة عند الإطلاق[١٢٨] . وقليلاً ، وهو بين اللفظين ويقال له التقليل وبين بين والصغرى .[١٢٩] .

واختلف أداء القراء فيما يتعلق بالإمالة أو عدمها ، فمنهم من أمال ومنهم من لم يمل . واختلف أصحاب الإمالة بين مقلّ وهم : قالون والأصبهاني عن ورش ، وابن عامر وعاصم . ومكثر وهم : الأزرق عن ورش ، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف والأعمش .

قال في الإتحاف : وأصل حمزة والكسائي وكذا خلف الكبرى ، وافقهم الأعمش . وأصل الأزرق الصغرى ، اما أبو عمرو فمتردّد بينهما جمعاً بين اللغتين[١٣٠] أي لغة الحجاز ولغة نجد .

والإمالة في الفعل ـ كما في الإتحاف ـ أقوى منها في الإسم لتمكنها في التصريف ، وهي دخيلة في الحرف لجموده ، ولذا قلّت فيه . قال تبعاً لابن الجزري : ويجتنب في الإمالة المحضة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه[١٣١] .

وهذا هو مراد ابن جني بقوله إنّ الإمالة « تقريب الصوت من الصوت » وليس قلبه[١٣٢] . وهي « في حقيقتها ليست إلا صورة من صور نطق الألف أو صورة من صور نطق الفتحة ، ولاتحمل أيّة قيمة فونيمية خاصة بها » كما يقرر بعض[١٣٣] الباحثين ولهذا لم يكن القدماء يرون فارقاً يرجّح الفتح على الإمالة أو الإمالة على الفتح ، فهما في الفصاحة وفي النقل المتواتر سواء .

وقد حدّث وكيع عن الأعمش عن ابراهيم النخعي قال : كانوا يرون أنّ الألف والياء في القراءة سواء . قال الداني : يعني بالألف والياء : التفخيم والإمالة . فدلّ ذلك دلالة قاطعة على تساوي اللغتين وأنّهما عند كل الصحابة في الفشوّ والاستعمال سواء[١٣٤] .

والحقّ أنّ اللغتين : الإمالة والفتح ليستا سواء في الفشو والاستعمال عند الصحابة كما فهم الداني من حديث النخعي ، لأنّهما لهجتان متباينتان ، كل لهجة خاصة بقوم ، وإنّما هما سواء في الفصاحة عند القراء الذين أخذوا عن الصحابة والتابعين ، وكلهم حجة في الفصاحة ، وقول الداني : عند كل الصحابة ، تسامح ، لأنّ الخبر ليس فيه ذكر للصحابة ، ويرجّح أن ضمير « كانوا » في خبر ابراهيم يعود على القراء من علماء عصره لا على الصحابة كما فهم الداني . ويؤيد ذلك أنّ ماروي عن الرسول (ﷺ) وعن علي وابن مسعود من أخبار الإمالة هي أخبار مفردة وحالات نادرة لم تتكرر كثيراً ، وأن بعضهم حين سمع رسول الله (ﷺ) يميل : يايحيى مريم ، ١٢) ، قال : يارسول الله ، تميل وليس هي لغة قريش ؟! فقال : هي لغة الأخوال بني سعد .[١٣٥] .

وينقل لنا صاحب الإتحاف صورة واضحة عن الإمالة في أداء الأعمش والكوفيين وخلاصتها :

أمال الأعمش وحمزة والكسائي وخلف كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً ، حيث وقعت في اسم أو فعل إمالة كبرى من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وصلاً ووقفاً . فالأسماء نحو : الهدى والهوى والزنا ومأواه ومثواكم ونحو : أدنى وأزكى والأعلى والأتقى وموسى ويحيى وعيسى .

والأفعال نحو : أتى وأبى وسعى ويخشى ويرضى وسوّى واجتبى واستعلى وكذا أمالوا ألفات التأنيث ، وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعداً ، دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي ، وتكون في فُعلى أو فِعلى أو فَعلى نحو : طوبى وبشرى وقصوى والقُربى والأنثى ودنيا وإحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى ودعوى ، وألحقوا بذلك أسماء أعجمية مثل موسى وعيسى ويحيى .[١٣٦] .

وكذلك أمالوا ماكان على فُعالى وفَعالى نحو : أسارى وسُكارى وكُسالى ويتامى ونصارى والأيامى والحوايا ، وكذا كل ألف متطرّفة رسمت في المصاحف ياءً في الأسماء والأفعال نحو : متى وبلى ويأسفى ويأويلتى ويأحسرتى وعسى وأنّى الاستفهامية ، واستثني من ذلك خمس كلمات فلم تمل وهي : لدى والى وحتى وعلى ومازكّى منكم .[١٣٧] .

وكذلك أمالوا من الواوي : شديد القوى والعلى والربا كيف وقع والضحى كيف جاء مما أوله مكسور أو مضموم .

كذلك أمالوا ألفات فواصل الآيات المتطرفة تحقيقاً أو تقديراً ، واوية أويائية ، أصلية أو زائدة ، في الأسماء والأفعال ـ عدا ماتخصّص به الكسائي وحده ـ وعدا المبدلة من التنوين مطلقاً . وذلك في احدى عشرة سورة : طه ، النجم ، سأل ،

القيامة ، النازعات ، عبس ، سبّح ، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق .

وكلّ من يقرأ بالإمالة يعتمد في تحديد فواصل الآيات على عدد بلده . فحمزة والكسائي والأعمش وخلف يعتدّ بالكوفي . وأبو عمرو ومن معه يعتدّون بالمدني الأول لعرضه على أبي جعفر[١٣٨] .

وقرأ أبو عمرو واليزيدي والأعمش وحمزة والكسائي وخلف بإمالة كل ألف بعدراء في فعل مثل : اشترى ، ترى ، أرى ، أراه ، يُفترى ، تتمارى ، يتوارى . أو اسم للتأنيث مثل : بشرى ، ذكرى ، أسرى ، القرى ، النصارى ، سكارى ، أسارى ، إمالة كبرى[١٣٩] .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف بإمالة الراء والهمزة مما بعده متحرك في : رأى كوكباً « الأنعام ، ٧٦ » ، رأى أيديهم « هود ، ٧٠ » رأى قميصه « يوسف ، ٢٨ » رأى برهان « يوسف ، ٢٤ » رأى ناراً « طه ، ١٠ » مارأى « النجم ، ١١ » لقد رأى « النجم ، ١٨ » رآك الذين كفروا « الأنبياء ، ٣٦ » رآها تهتزّ « النمل ، ١٠٠ » « القصص ، ٣١ » رآه : « النمل ، ٤٠ ، فاطر ، ٨ ، الصافات ، ٥٥ ، النجم ، ١٣ ، التكوير ، ٢٣ ، العلق ، ٧ » .

وقرأ الأعمش وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة وخلف بإمالة الراء وفتح الهمزة مما بعده ساكن في ستة مواضع : رأى القمر « الأنعام ، ٧٧ » رأى الشمس « الأنعام ، ٧٨ » رأى الذين ظلموا « النحل ، ٨٥ » ، رأى الذين أشركوا « النحل ، ٨٦ » رأى المجرمون « الكهف ، ٥٣ » رأى المؤمنون « الأحزاب ، ٢٢ »[١٤٠] .

وأمال الأعمش وحمزة عشرة أفعال ، وهي : زاد ، في خمسة عشر موضعاً وشاء ، في مئة وستة ، وجاء في مئتين وعشرين ، وخاب ، في اربعة وران في (المطففين ١٤) فقط ، وخاف في ثمانية مواضع ، وطاب في النساء فقط ، وضاق في خمسة مواضع ، وحاق في عشرة وزاغ في اثنين . وأجمعوا على استثناء زاغت الأبصار بالأحزاب ، ١٠ وزاغت عنهم بـ « ص ، ٦٣ »[١٤١] .

وأمال الأعمش وغيره ألفاظاً مخصوصة هي : التوراة ، ضعافاً تراءى « الشعراء ، ٦١ » بإمالة الراء دون الهمزة وصلاً وإمالتها معاً وقفاً وافقه حمزة وخلف[١٤٢] .

فواتح السور :

أمال الأعمش وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم) وحمزة والكسائي وخلف واليزيدي أحرف الهجاء في فواتح السور ، وهي عندهم ـ على خلاف بينهم فيها ـ خمسة في سبع عشرة سورة ، أولها : الراء من « الر » أول يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر . ومن « المر » أول الرعد .

ثانيها : الياء من فاتحة مريم .

ثالثها : الياء من يس .

رابعها : الطاء من طه ، وطسم « الشعراء والقصص » وطس « النمل » .

خامسها : الحاء من حم في السبع[١٤٣] .

وكل هذه الحروف أمالها الأعمش ووافقه على ذلك الكوفيون وبعض البصريين ، على تفاوت بينهم .

الإدغام :

الإدغام في اللغة له معان عدّة . جاء في العين : وأدغمت الفرس اللجام : أدخلته في فيه . والدغمة : اسمٌ من إدغامك حرفاً في حرف[١٤٤] . وفي اللسان : دغمهم الحرّ ، بفتح الغين وكسرها : غشيتهم . ورجّح السخاوي ان يكون الإدغام الاصطلاحي مأخوذاً من هذا المعنى[١٤٥] ، وان كان أهل العربية ذهبوا الى انه مأخوذ من معنى الإدخال لأنه إدخال حرف في حرف ، ويقال أيضاً : الأدغام ، بزنة الافتعال .

وهو في الاصطلاح : أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك أمثلة من غير ن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة[١٤٦] .

واستدرك السخاوي في تعريفه بقوله : يرتفع العضو عنهما . . » قال : وإنّما قلت العضو ولم أقل اللسان كما قال غيري ، لأن مثل ثوب بكر لايقال فيهما : ارتفع اللسان عنهما[١٤٧] وهو يريد أن مخرج الباء شفوي ، فلا دخل للسان فيه وهو عند ابن جنّي تقريب الصوت من الصوت ، ويسمّيه المحدثون المماثلة ، وهو بهذا شبيه بالإمالة ، لأنّ الإمالة تقريب أيضاً ، حيث تُقرّب الفتحة نحو الكسرة ، والألف نحو الياء ، وكلاهما نوع من الإتباع الصوتي ، ففي الإدغام يتأثّر الصوت بما بعده مما يسمّى إتباعاً مدبراً ، وفي الإمالة أيضاً يتأثّر الصوت بما بعده فيمال نحوه[١٤٨] .

وروي الإدغام ـ كما يقول السخاوي نقلاً عن الداني ـ عن أبي الدرداء والحسن وعبدالله بن كثير ، والأعمش وابن محيصن ، وطلحة بن مصرّف ، وعيسى بن عمر ، ومسلمة بن محارب"[١٤٩] .

ونقلوا عن الأعمش أنّه كان يدغم كل شيء في القرآن إذا التقى حرفان من جنس واحد نحو : إنه هو « البقرة ، ٣٧ » و : يعلم ما ، و : يشفع عنده ، و : لأبرح حتى « الكهف ، ٦٠ »[١٥٠] .

ورووا عن أبي عمرو أنه قال : الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولايحسنون غيره ، وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ : فهل من مدّكر « القمر ، ١٥ » و : اطّيرنا « النمل ، ٤٧ » ، و : اثّاقلتم « التوبة ، ٣٨ » ، و : فمن اضطرّ « البقرة ، ١٧٣ » وقبل كل شيء : بسم الله الرحمن الرحيم . والإدغام لاينقص من الكلام شيئاً ، إلا أنّك إذا أدغمت شدّدت الحرف فلم تنقص منه شيئاً . قال : والعرب إذا أرادت التخفيف أدغمت ، فاذا كان الإدغام أثقل من الإتمام أتمت"[١٥١] ويقرّر الدكتور ابراهيم أنيس أن الإدغام ظاهرة صوتية تحدث كثيراً في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ، ومزجها بعضها ببعض ، فلا يُعطى الحرف حقّه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به"[١٥٢] .

ثم يقول : فإذا تذكرنا أن البيئة العراقية قد نزح اليها قبائل أقرب الى البداوة ممن عاشوا في البيئة الحجازية أمكننا أن نتصور أنّ الإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة الى العراق"[١٥٣] .

ولما كانت البيئة العراقية قد تأثّرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقيها ـ كما يقرر الدكتور أنيس ـ أمكن القول ان القبائل التي عرف عنها الإدغام هي تميم وأسد وطيّء وبكر بن وائل وتغلب وعبدالقيس"[١٥٤] .

وعلى هذا لاغرابة أن نجد الإدغام سمة من سمات القراءة عند العراقيين مثل أبي عمرو والأعمش والكسائي وحمزة وخلف . واذا كان عاصم قد خالفهم فإنّما مرجع ذلك الى أنّه تلقى مباشرة عن شيوخ حجازيين مثل أبي عبدالرحمن السلمي وعن زرّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود ، وقد خالفهم أيضاً في عدم الميل الى الإمالة .

والإدغام عند القراء نوعان : كبير ، وهو ماكان الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً .

وصغير ، وهو ماكان الأول منهما ساكناً .

والتماثل معناه أن يتحد الحرفان المتجاوران مخرجاً وصفةً كالباء في الباء والكاف في الكاف .

والتجانس : أن يتّفقا مخرجاً ويختلفا صفة كالدال في التاء ، والتاء في الطاء .

والتقارب : أن يتقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجاً وصفةً كالتاء والثاء ، والجيم والذال .

وللإدغام شروط وأسباب وموانع فصّلها القراء في مؤلفاتهم"[١٥٥] .

وماوري عن الأعمش من مواضع الإدغام في قراءته يقع في نوعي الإدغام الكبير والصغير .

فمما روي عنه من أمثلة الإدغام الكبير ، وهو الذي ينسب لأبي عمرو ويعرف به ، وتابعه في بعضه جماعة من القراء ، إدغامه الباء في الباء وإخفاؤه الميم عند الباء نحو : بأعلم بالشاكرين « الأنعام ، ٥٣ » . واخفاؤه باء يعذّب عند ميم من . وهذا برواية الشنبوذي عنه وروي عن المطوعي عنه : ادغام جميع المثلين « الحرفين المتماثلين » في كلمتين متجاورتين . وزاد مثل كلمة ، في جميع القرآن ، نحو : جباههم ، لتلاقي المثلين . واستثنى من الإدغام : التاء ، إلّا : موتتنا .

وعن المطوعي عن الأعمش الإظهار المحض في « لاتأمنّنا ـ يوسف ١١ » ، فينطق بنونين أولاهما مضمومة والثانية مفتوحة ."[١٥٦] .

ومما روى عنه من أمثلة الإدغام الصغير ، وهو ماكان الأول المدغم منهما ساكناً ، وهو واجب وممتنع وجائز ، إدغام الذال في الزاي نحو : وإذْ زيّن « الأنفال ، ٤٨ » والصاد نحو : إذْ صرفنا « الأحقاف ، ٢٩ » والسين نحو : اذ سمعتموه « النور ، ١٢ » وزاد المطوعي عنه الجيم نحو : إذ جاء « الصافات ، ٨٤ » .

وروي عنه إدغام دال قد في الجيم نحو : ولقد جاءكم « البقرة ، ٩٢ » ، والذال نحو : ولقد ذرأنا « الأعراف ، ١٧٩ » ، والزاي نحو : ولقد زيّنا « الملك ، ٥ » فقط والسين

نحو : قد سألها « المائدة ، ١٠٢ » ، والشين نحو : قد شغفها « يوسف ، ٣٠ » فقط ، والضاد نحو : ولقد صرفنا « الاسراء ، ٤١ » والضاد نحو : قد ضلّوا « النساء ، ١٦٧ » والظاء نحو : لقد ظلمك « ص ٢٤ » وافقه في ذلك أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وخلف والحسن واليزيدي وابن محيصن[١٥٧] .

كما أدغم تاء التأنيث في ستة أحرف[١٥٨] : الثاء نحو : كذّبتْ ثمود « الشعراء ، ١٤١ » والجيم نحو : وجَبتْ جُنوبُها « الحج ، ٣٦ » والزاي نحو : خبتْ زِدناهم « الإسراء ، ٩٧ » فقط والسين نحو : فكانت سرابا « النبأ ، ٢٠ » والصاد نحو : هُدِّمت صوامع « الحج ، ٤٠ » والظاء نحو : حملت ظهورهما « الأنعام ، ١٤٦ » وافقه ابو عمرو وحمزة والكسائي والحسن واليزيدي وابن محيصن .

وروي عن الأعمش أيضاً إدغام الباء الساكنة في الفاء في خمسة مواضع . « يغلب فسوف » « تعجب فعجب » « اذهب فحن » « فاذهب فإنّ » « يتب فاؤلئك » وافقه ابو عمرو وهشام وخلاد والكسائي والحسن واليزيدي وابن محيصن .

وإدغام الباء في الميم في « يعذب من » « البقرة ، ٢٨٤ » وافقه أبو عمرو والكسائي وخلف واليزيدي .

وإدغام الباء في الميم في « اركب معنا » « هود ، ٤٢ » وافقه أبو عمرو والكسائي ويعقوب واليزيدي والحسن .

وإدغام الثاء عند الذال في « وهو يلهث ذلك » فقط . وافقه جماعة .

وهناك حروف أخرى رويت عنه بادغامها فيما بعدها مما يجانسها أو يقاربها في الصفة أو المخرج ، عرض لها صاحب الإتحاف ويمكن الرجوع إليه فيها[١٥٩] .

الوقف على الهمز

حظي وقف حمزة على الهمز بعناية الدارسين والمؤلفين من أهل القراءات والتجويد : لأهميته في قراءته المشتملة على شدّة الترتيل والمدّ والسكت ؛ ولأنه قد وافقه كثيرون كما في النشر وغيره ، كجعفر الصادق وطلحة بن مصرّف والأعمش في احد وجهيه وسلام الطويل .

ولغة أكثر العرب ترك الهمزة الساكنة في الدرج « الوصل » والمتحركة عند الوقف كما في النشر وغيره .

وتكون الهمزة ساكنة ومتحركة ، والساكنة خمسة اقسام : متوسط بنفسه ومتوسط بحرف يتصل بالكلمة المهموزة نحو : فأوى ، ومتوسط بكلمة ، أي بين كلمتين نحو : الذي أؤتمن والمتطرف ، والمتطرف وسكونه عارض للوقف . وحكمها عند حمزة أن يخفف بإبداله « أو تعويضه » من جنس حركة سابقة .

وافق الأعمش حمزة بخلف عنه في المتوسط والمتطرف[١٦٠] .

الإتباع الحركي :

تتأثر الأصوات اللغوية ولاسيّما أصوات المدّ بعضها ببعض في المتصل من الكلام ، سواء كان التأثر داخل الكلمة الواحدة أو بين كلمتين متجاورتين « وحين ينطق المرء بلغته نطقاً طبيعياً لاتكلف فيه يلحظ ان أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر »[١٦١] .

ويظهر أثر الإتباع الحركي بين أصوات المدّ في العربية كأحد الأسباب المؤثرة التي لها مساس مباشر بصياغة الكثير من أبنية هذه اللغة[١٦٢] .

وتفيد الدراسات الحديثة أن تتابع الفتحات هو الأكثر في العربية ، ونتيجة لهذا مالت قبائل عربية الى إتباع الفتحة للفتحة في نطقها لكلمات كثيرة على صيغة « فَعْل »[١٦٣] والتزمت بعض القبائل العربية ـ كما مرّ بنا في مبحث التخفيف ـ إسكان المضموم التابع للمضموم قبله ، طلباً للتخفيف . فتتابع الضمتين في فُعُل يثقل على اللسان .

وفي قراءة الأعمش تلقانا حالات متعدّدة للإتباع الحركي الصرفي في الكلمة الواحدة ، وأحياناً في كلمتين متصلتين وبخاصة حالات الضمائر المتصلة . وفي هذه الحالات يلتقي الأعمش بطائفة من أصحابه الكوفيين او غيرهم . وكما بيّنا في بداية مبحث التخفيف فإن الإتباع الحركي شأنه في ذلك شأن الإمالة والإدغام وتليين الهمزة إنما هو مظهر من مظاهر التخفيف والليونة واليسر في أداء الكلام والنطق به .

فمما روي عن الأعمش من مظاهر الإتباع الحركي قوله تعالى : عليهُمُ القتال « البقرة ، ٢٤٦ » ويؤتيهُمُ الله « هود ،

٣١ » وبهُمُ الأسباب « البقرة ، ١٦٦ » وفي قلوبهُمُ العجل « البقرة ، ٩٣ » بضم الهاء إتباعاً لضمة الميم المضمومة وصلاً .

وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف . وهو من الإتباع المدبر حيث تأثر الحرف بما بعده . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بكسر الهاء وضمّ الميم في ذلك كله ، وهي لغة أسد وأهل الحرمين كما يقول صاحب الإتحاف[١٦٤] .

وكذلك قرأ الأعمش « بخلاف » وحمزة : أنبئهم « البقرة ، ٣٣ » بكسر الهاء[١٦٥] .

وقرأ الأعمش بكسر باء بيوت والبيوت حيثما جاء طلباً للتخفيف كما يقول صاحب الإتحاف . وافقه قالون وابن كثير وابن عامر وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة والكسائي وخلف وضمها الباقون .

وقرأ الأعمش بكسر غين الغيوب ، حيثما وقع ، وافقه أبو بكر وحمزة ، وقرأ بكسر عين العيون وعيون حيث وقعا ، وافقه ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي وقرأ بكسر جيم جيوبهنّ في النور « ٣١ » وشين شيوخ « غافر ، ٦٧ » وضمّها[١٦٦] الباقون وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : الرَشَد « الأعراف ، ١٤٦ » بفتحتين والباقون الرُشد ، بضم فسكون[١٦٧] .

وقرأ : حِلِيِّهم « الاعراف ، ١٤٨ » بكسرتين . وسيأتي[١٦٨] .

وقرأ : قُبُلا « الأنعام ، ١١١ » بضمتين جمع قبيل أي أنواعاً . وافقه عاصم وحمزه والكسائي وخلف وأبو جعفر[١٦٩] . وقرأ الباقون قبلا . بكسر ففتح .

وقرأ : خَرَجا « الكهف ، ٩٤ » بفتحتين ، وافقه حمزه والكسائي والحسن وخلف والباقون بإسكان الراء .[١٧٠] .

وستمرّ بنا قراءته : عِتِيًا ، وجِثِيًا وصِلِيًا وبِكِيًا .

وقرأ : سُرُجا « الفرقان ، ٦١ » بضمتين وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف : والباقون سراجا ، بالإفراد .[١٧١] .

وقرأ : خُلُق الأولين « الشعراء ، ١٣٧ » بضمّتين ، وبها قرأنا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ، وقرأ الباقون خَلْق . أي كذب من الاختلاف[١٧٢] .

ظواهر لهجية متفرقة :

الإشمام : قرأ الأعمش برواية الشنبوذي ونافع وأبو جعفر والحسن والكسائي وهشام ورويس بإشمام الأفعال السبعة : قيل ، حيث وقع ، وغيض الماء « هود ، ٤٤ » وجيء بالنبيين « الزمر ، ٦٩ » وجيء يومئذ « الفجر ، ٢٣ » وحيل بينهم « سبأ ، ٥٤ » وسيق « الزمر ، ٧١ ، ٧٣ » وسيء بهم « هود ، ٧٧ » وسيئت وجوه « الملك ، ٢٧ » حيث أشمّوا الكسرة ضماً ، وهي لغة قيس وعقيل ومن جاورهم . وقرأ الباقون باخلاص الكسر .[١٧٣] .

قرأ ابن عامر والأعمش وحمزة والكسائي وخلف : نَعِمّا « البقرة ، ٢٧١ ، النساء ، ٥٨ » بفتح النون ، وهي لغة هذيل ، وقرأ الباقون نِعما . بكسر النون[١٧٤] .

قرأ الأعمش وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر والحسن : يحسَب ، حيث أتي بفتح السين وكذلك يحسبنّ ولاتحسبنّ وهم يحسبون وتصريفاته ، وهي لغة تميم ، وقرأ الباقون بالكسر ، لغة الحجاز[١٧٥] .

قرأ الأعمش وحمزة وحفص والكسائي وأبو جعفر وخلف : حِجُّ البيت « آل عمران ، ٩٧ » بكسر الحاء ، لغة نجد ، والباقون بالفتح ، لغة أهل العالية والحجاز وأسد .[١٧٦] .

الضمّ في البنية الصرفية :

قرأ الأعمش وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة والكسائي وخلف : إن يمسسكم قُرحٌ فقد مسّ القوم قُرحٌ « آل عمران ، ١٤٠ » بضم القاف في الموضعين وكذلك ، وقوله تعالى : أصابهم القُرح « آل عمران ، ١٧٢ » وقرأ الباقون بالفتح فيها وهما لغتان[١٧٧] .

قرأ الأعمش والحسن والكسائي وحمزة وخلف : كُرْها « النساء ، ١٩ » بضم الكاف والباقون بالفتح .[١٧٨] .

وقرأ الكسائي والشنبوذي « رواية الأعمش » بزُعمهم « الأنعام ، ١٣٦ ، ١٣٨ » بضم الزاي ، وهي لغة بني أسد ، والباقون بالفتح ، وهي لغة أهل الحجاز[١٧٩] .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : من ثُمُره (الأنعام ١٤١) بضم الثاء والميم[١٨٠]

وقرأ الأعمش والحسن وأبو بكر والكسائي وخلف وحمزة : عُمُد « الهمزة ، ٩ » والباقون بالفتح عَمَد .[١٨١] .

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف :

قُبُلا « الأنعام ، ١١١ » بضمتين جمع قبيل أي أنواعاً . والباقون : قِبَلا ، بكسر ففتح .[١٨٢]

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف وابن عامر : سُوى « طه ، ٥٨ » بضم السين وتنوين آخر الاسم ، والحسن بلا تنوين ، والباقون بالكسر .[١٨٣]

وقرأ الأعمش ورويت عن أبي عمرو : رُغباً ورُهبا « الأنبياء ، ٩٠ » بضم الراء[١٨٤] .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : سُرُجا « الفرقان ، ٦١ » بضمتين والباقون : سراجاً .[١٨٥]

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : حُزْنا « التوبة ، ٩٢ » والباقون : حَزَنا ، بفتحتين ، لغة قريش ، وهما بمعنى كالعُدم والعَدَم .[١٨٦]

وقرأ الأعمش وحمزة وخلف : جُذوة « القصص ، ٢٩ » بضم الجيم ، وعاصم : جِذوة ، بفتحها ، والباقون : جذوة ، وهي لغات ثلاث في الفاء كالرشوة والربوة .[١٨٧]

وقرأ الشنبوذي رواية الأعمش وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر : الرُهب « القصص ، ٣٢ » بضم الراء ، وحفص : الرَهب بالفتح ، والباقون الرَهَب ، بفتحتين ، لغات .[١٨٨]

هذه النماذج التي جاءت على سبيل التمثيل لا الحصر ، مما قرأ فيها الأعمش وأصحابه بالضم في البنية الصرفية للكلمة جاءت موافقة لما عرف عن لهجة تميم وأسد وأهل العالية ، حيث يؤثر هؤلاء الضم في بعض المفردات لأن الضمّ سمة من سمات النطق البدوي مقابل اختيار أهل الحجاز الكسر في هذه الكلمات . ومعلوم ان الضمّ أثقل من الكسر وأهل البادية يميلون في نطقهم الى الصائت الأثقل فيما يميل الحضريون الى الصائت الأخف[١٨٩] .

الكسر في البنية الصرفية :

وفي الاختيار بين الفتح والكسر اختار الأعمش أن يقرأ بعض المفردات بكسر فائها ، وهو مما أثر عن لهجة تميم ونجد مقابل الفتح الذي هو لغة الحجاز .[١٩٠]

فقد قرأ ـ على سبيل المثال ـ حصاده « الأنعام ، ١٤١ » بكسر الحاء ، وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وهي لغة[١٩١] .

وقرأ : حِلِيّهم « الأعراف ، ١٤٨ » وبها قرأ حمزة والكسائي[١٩٢] . والباقون بضم الحاء .

وقرأ : من ولايتهم « الأنفال ، ٧٢ » بكسر الواو ، وبها قرأ يحيى وحمزة والكسائي وخلف[١٩٣] والباقون بالفتح .

وقرأ : عِتِيّا « مريم ، ٨ ، ٦٩ » وجثِيّا « مريم ، ١٩ » وصِلِيّا « مريم ، ٧٠ » وبكِيّا « مريم ، ٥٨ » بكسر فاء الكلمة فيها جميعاً ، وبها قرأ حمزة والكسائي وحفص « عدا بكيا » جمعاً بين اللغتين ، وقرأ الباقون بالضمّ[١٩٤] .

وفي الاختيار بين الضم والفتح اختار الأعمش الفتح في مواضع منها ـ على سبيل المثال :

أنّ فيكم ضَعفاً « الأنفال ، ٦٦ » بفتح الضاد ، وبها قرأ عاصم وحمزة وخلف ، وقرأ الباقون بالضمّ[١٩٥] .

وقرأ : حَسَنا « البقرة ، ٨٣ » بفتحتين ، وافقه حمزة والكسائي وخلف ويعقوب ، والباقون حُسنا ، بضم الحاء وإسكان السين .[١٩٦] .

وقرأ : سبيل الرَشَد « الأعراف ، ١٤٦ » بفتحتين ، وافقه حمزة والكسائي وخلف ، والباقون : الرُشْد ، بضم فسكون[١٩٧] .

ومّما قرأ به على لغة بني يربوع : بمصرخيّ « ابراهيم ، ٢٢ » بكسر ياء الإضافة وهي مرويّة عن حمزة من السبعة وبها قرأ يحيى ابن وثاب . قال في الإتحاف ، وأجازها قطرب والفراء وأبو عمرو ابن العلاء ، وهي متواترة صحيحة والطاعن فيها غالط قاصر ، وبها قرأ يحيى بن وثّاب وحمران بن أعين[١٩٨] .

ويروي ابن الباذش أن جعفراً الصادق ع قال لحمزة لما قرأ عليه بالمدينة : ما قرأ عليّ أحدٌ أقرأ منك ، ثم قال : لست أخالفك في شيء من حروفك إلّا في عشرة أحرف ، فإني لست أقرأ بها ، وهي جائزة في العربية[١٩٩] وذكر الصادق من بينها هذا الحرف . قال حمزة : فهممت أن أرجع عنها وخيّرت أصحابي .

ويعقّب السخاوي على الخبر قائلاً : فتبيّن أنّ هذه المواضع المذكورة جاءت في قراءة حمزة رحمه الله من قراءة عبدالله بن مسعود رحمه الله .[٢٠٠]

وقرأ الأعمش ويحيى بن وثاب : نِستعين « الفاتحة ٥ » بكسر النون ، وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة .[٢٠١]

وقرأ الأعمش ويحيى بن وثّاب وطلحة بن مُصرّف : فكيف إيسىٰ على قومٍ كافرين « الأعراف ، ٩٣ » قال النحاس : وهذه لغة تميم ، يقولون أنا إضرب[٢٠٢] .

مراجع البحـــث :

١ ـ الإتباع الحركي في اللغة العربية ، محمد توفيق عبدالمحسن ، رسالة ماجستير في جامعة البصرة « على الآلة الراقنة » ١٩٨٦ م .

٢ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لابن البناء « ط مصورة » دار الندوة الجديدة ـ بيروت .

٣ ـ الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر ابن الباذش ، حققه « عبدالمجيد قطامش ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ، ١٤٠٣ هـ .

٤ ـ الإمالة في القراءات واللهجات العربية ط ١ ، د . عبدالفتاح شلبي . القاهرة ، ١٩٥٢ م .

٥ ـ البحر المحيط لأبي حيّان ط مصورة ، مكتبة ومطابع النصر الرياض .

٦ ـ تاريخ الإسلام للذهبي ، مكتبة القدسي ـ القاهرة ، بدون تاريخ .

٧ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣١ م .

٨ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ، ط ٣ ، حيدر آباد .

٩ ـ التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . كاظم بحر المرجان ، مطابع دار الكتب بالموصل ، ١٩٨١ .

١٠ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر ، مصورة عن طبعة حيدر آباد ، ١٣٢٥ هـ دار صادر .

١١ ـ التيسير في القراءات السبع للداني ، ط ، اوتوبرتزل ، استانبول ، ١٩٣٠ .

١٢ ـ جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي تحقيق د . علي حسين البواب ، مكتبة التراث ـ مكة المكرمة ، ١٩٨٧ م .

١٣ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٥ م .

١٤ ـ خزانة الأدب للبغدادي ، ط بولاق « مصورة » .

١٥ ـ الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ، ط دار الكتب القاهرة ، ١٩٥٢ م .

١٦ ـ السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د . شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

١٧ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

١٨ ـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق د . صاحب أبو جناح ط وزارة الاوقاف ، بغداد .

١٩ ـ شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة .

٢٠ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ م .

٢١ ـ الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، د . صاحب أبو جناح ـ مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٥ م .

٢٢ ـ العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف الأنصاري ، تحقيق د . زهير زاهد ود . خليل العطية ـ عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

٢٣ ـ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د . مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط ١ وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ م .

٢٤ ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجشتسراسر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٣٢ .

٢٥ ـ في الأصوات اللغوية « دراسة في أصوات المد العربية » د . غالب المطلبي ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٢٦ ـ في اللهجات العربية د . ابراهيم أنيس ط ٣ مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

٢٧ ـ الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د . محيي الدين رمضان . منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٤ .

٢٨ ـ الكنى والألقاب لعباس القمي ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف ، ١٩٧٠ م .

٢٩ ـ لهجة تميم ، د . غالب المطلبي ـ وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٨ م .

٣٠ ـ اللهجات العربية د . أحمد علم الدين الجندي ـ الدار العربية للكتاب ـ تونس ، ١٩٧٨ م .

٣١ ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د . عبده الراجحي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ م .

٣٢ ـ مجالس ثعلب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف ـ مصر .

٣٣ ـ المحتسب لابن جني ، تحقيق علي النجدي وزميليه ـ المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

٣٤ ـ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ـ نشر برجشتراسر « مصورة » دار الهجرة .

٣٥ ـ مدرسة الكوفة ، د . مهدي المخزومي ط ٢ ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ١٩٥٨ م .

٣٦ ـ معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار ونجاتي ـ دار الكتب القاهرة ، ١٩٥٢ م .

٣٧ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ، ط أوربا بعناية وستنفيلد .

٣٨ ـ معرفة القراء الكبار للذهبي .

٣٩ ـ الموضح في الفتح والإمالة لأبي عمرو الداني « خ » مصورة د . أحمد الجنابي .

٤٠ ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، المكتبة التجارية ، القاهرة .

٤١ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩ م .

٤٢ ـ اعراب القرآن للنحاس ، تحقيق ، د . زهير غازي زاهد ط ١ ، وزارة الأوقاف في بغداد .

١ ـ تاريخ بغداد ، ٩ / ٣ .
٢ ـ سير اعلام النبلاء ، ٦ / ٢٢٧ .
٣ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
٤ ـ وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٠ .
٥ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٣٤٣ .
٦ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ ، ١١ ، ١٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ ، وغاية النهاية ١ / ٣١٥ .
٧ ـ سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٧ .
٨ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ وتاريخ الاسلام للذهبي ٦ / ٧٦ .
٩ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ .
١٠ ـ معجم البلدان : ٤ / ٣٢٤ .
١١ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ .

١ ـ تاريخ بغداد ، ٩ / ٣ .
٢ ـ سير اعلام النبلاء ، ٦ / ٢٢٧ .
٣ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
٤ ـ وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٠ .
٥ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٣٤٣ .
٦ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ ، ١١ ، ١٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ ، وغاية النهاية ١ / ٣١٥ .
٧ ـ سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٧ .
٨ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ وتاريخ الاسلام للذهبي ٦ / ٧٦ .
٩ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ .
١٠ ـ معجم البلدان : ٤ / ٣٢٤ .
١١ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
١٢ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ .
١٣ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٣ .
١٤ ـ نفسه ٩ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
١٥ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢ ، وابن خلكان ٢ / ٤٠٠ .
١٦ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٣ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٧ .
١٧ ـ غاية النهاية ١ / ٣١٥ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٩ .
١٨ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٣ .
١٩ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ ، اعلام النبلاء ٩ / ٢٢٨ .
٢٠ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
٢١ ـ ابن خلكان ٢ / ٤٠١ ، تاريخ الذهبي ٦ / ٧٥ .
٢٢ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١١ .
٢٣ ـ حلية الأولياء ٥ / ٤٩ .
٢٤ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٨ وابن خلكان ٢ / ٤٠١ .
٢٥ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٨ .
٢٦ ـ ابن خلكان ٢ / ٤٠٣ .
٢٧ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ .
٢٨ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٨ وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٣٥ ، والحلية ٥ / ٤٧ ، والتهذيب ٤ / ٢٢٤ .
٢٩ ـ تاريخ الذهبي ٦ / ٧٥ .
٣٠ ـ حلية الأولياء ٥ / ٤٦ ، وابن خلكان ٢ / ٤١٠ .
٣١ ـ الكنى والألقاب لعباس القمّي ٢ / ٤٥ .
٣٢ ـ ابن خلكان ٢ / ٤٠٠ .
٣٣ ـ ابن خلكان ٢ / ٤٠٠ .
٣٤ ـ سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٨ ، وتاريخ الذهبي ٦ / ٧٨ .
٣٥ ـ حلية الأولياء ٥ / ٥٣ .
٣٦ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٩ ، والحلية ٥ / ٤٩ ، وابن خلكان ٢ / ٤٩ ، وأعلام النبلاء ٦ / ٢٢٨ .
٣٧ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٨ ، مسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٢ .
٣٨ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٨ وتذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ .
٣٩ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٦ .
٤٠ ـ سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٢٨ .
٤١ ـ حلية الأولياء ٥ / ٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٢٩ .
٤٢ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ .
٤٣ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
٤٤ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٦ وحلية الأولياء ٥ / ٤٦ .
٤٥ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٦ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٢ .
٤٦ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ٩ / ١١ .
٤٧ ـ السابق ٩ / ١١ .
٤٨ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٨ ، وابن خلكان ٢ / ٤٠٠ .
٤٩ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٩ وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ ، وتاريخ الذهبي ٦ / ٧٦ .
٥٠ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
٥١ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
٥٢ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
٥٣ ـ المصدرين السابقين وتذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ .
٥٤ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١١ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٤٧ .
٥٥ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٩ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٤ .
٥٦ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٩ ، وابن خلكان ٢ / ٤٠١ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٤ .
٥٧ ـ حلية الأولياء ٥ / ٤٨ .
٥٨ ـ غاية النهاية ١ / ٣١٦ ، والحلية ٥ / ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٢٩ ، والصحنا طعام من سمك يؤتدم به معرب عن الآرامية ثم الفارسية .
٥٩ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١٣ .
٦٠ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ ، ابن خلكان ٢ / ٤٠٣ ، تذكرة القراء ١ / ١٥٤ ، ابن الجزري ١ / ٣١٦ .
٦١ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١٢ .
٦٢ ـ طبقات ابن حجر ٦ / ٤ « نقلاً عن مدرسة الكوفة ١٢ » .
٦٣ ـ سير أعلام النبلاء ١ / ٣٤٧ ، وجمال القراء للسخاوي ٤٣٧ ، ومدرسة

الكوفة ١٢ .

٦٤ ـ سنن ابن ماجة ١ / ٤٩ ، والفتح الرباني ١٨ / ٢١ .

٦٥ ـ سير أعلام النبلاء ١ / ٣٤٧ .

٦٦ ـ جمال القراء للسخاوي ٤٣٧ ، ٤٦٢ ، والسبعة ٦٧ ، ومعرفة كبار القراء للذهبي ٤٥ ، وطبقات ابن الجزري ١ / ٤١٣ ، ونحو القراء الكوفيين ١٤ .

٦٧ ـ النشر ١ / ٨ .

٦٨ ـ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

٦٩ ـ حلية الأولياء ٥ / ٤٦ .

٧٠ ـ سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٢٨ ، ويمكن أن يكون الأعمش قد لقي أبا العالية في البصرة أو في المدينة موطن أبي العالية .

٧١ ـ جمال القراء ٤٧١ .

٧٢ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٦ .

٧٣ ـ سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٥ .

٧٤ ـ غاية النهاية ١ / ٣١٥ .

٧٥ ـ الإتحاف ٦ وانظر النشر ١ / ٩ .

٧٦ ـ الإتحاف ٧ .

٧٧ ـ من أمثلة ذلك : الحيّ القيّام « آل عمران ٢ » و : حرثٌ حِرجٌ « الأنعام ١٣٨ » و : إنّ إدريس « الصافات ١٢٣ » و : سلام على إدراسين « الصافات ١٣٠ » .

٧٨ ـ جمال القراء ٤٣٥ . ويستفاد من كلام السخاوي أن اعتماد ابن مجاهد لابن عامر في السبعة واستبعاد الأعمش قصد به استيفاء الجهات « الأمصار » التي سيّر اليها عثمان المصاحف ، لاسيّما أن نصيب الكوفة كان ثلاثة من السبعة .

٧٩ ـ المحتسب ١ / ٣٢ .

٨٠ ـ نفسه ١ / ٣٢ .

٨١ ـ النشر ١ / ٣٧ .

٨٢ ـ الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ٢٨ .

٨٣ ـ النشر ١ / ١٠ .

٨٤ ـ في اللهجات العربية : ١٠٠ ، ١٠٦ ، واللهجات العربية للجندي ٦٥٧ والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ٦٣ .

٨٥ ـ مجالس ثعلب ٥٧٨ ، البحر ٨ / ٩٨ ، المذهر ٢ / ٢٧٧ .

٨٦ ـ التصريح ١ / ١٣٢ ، واللهجات للجندي ٦٥٩ ، ٦٦٤ .

٨٧ ـ جمال القراء ٤٥٠ . وقراءة السبعة بكسر الميم وقرأ الحسن بالضم ورويت عن علي أيضاً . والضم لغة تميم وأسد . « هود ١٧ ، ١٠٩ » وينظر ابن خالويه ٥٩ ، والاتحاف ٢٢٥ ، ولهجة تميم ١٤٣ ، والمزهر ٢ / ٢٧٦ .

٨٨ ـ جمال القراء ٦٤٥ ، وانظر الاقناع ٦٢٤ ، والتيسير ٩١ ، والنشر ٢ / ٢٤٤ .

٨٩ ـ جمال القراء ٦٤٥ ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بضم السين في « المؤمنين ١١٠ » و « ص ٦٣ » وافقهم ابو جعفر والأعمش وخلف .

والباقون من السبعة بكسرها . واتفقوا على ضم السين في « الزخرف ٣٢ » الاقناع ٧٠٩ ، الاتحاف ٣٢١ .

٩٠ ـ الاتحاف ١٢٩ ، والإقناع ٥٩٧ ، والعنوان ٦٨ .

٩١ ـ الاتحاف ١٣٤ ، والاقناع ٥٩٧ ، والعنوان ٦٩ .

٩٢ ـ الاتحاف ١٤٠ ، والاقناع ٥٩٩ .

٩٣ ـ الاتحاف ١٤٤ ، والاقناع ٦٠١ ، والعنوان ٧١ .

٩٤ ـ الاتحاف ١٧٤ ، والاقناع ٦٢٠ ، ٧٥٨ واعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٢٨ .

٩٥ ـ المحتسب ١ / ١٦٠ .

٩٦ ـ المحتسب ١ / ١٦٢ .

٩٧ ـ الإتحاف ١٨٥ ، والاقناع ٦٢٧ .

٩٨ ـ الإتحاف ٣٢٨ ، وانظر الإقناع ٧١٤ .

٩٩ ـ ينظر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ الاتحاف : ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

١٠٠ ـ الاتحاف ١٩١ ، والاقناع ٦٣٠ .

١٠١ ـ الاتحاف ٣٠٥ ، والاقناع ٧٠٠ .

١٠٢ ـ الاتحاف ٣١٢ ، والاقناع ٧٠٤ .

١٠٣ ـ الاتحاف ٣١٢ ، والاقناع ٧٠٤ .

١٠٤ ـ الاتحاف ٣١٣ والمحتسب ١ / ١٨٨ .

١٠٥ ـ المحتسب ١ / ١٨٨ ، والاتحاف ١٩٠ ، والاقناع ٧٠٥ ، واعراب النحاس ٢ / ٣٨٨ ، والكتاب ٢ / ٢١٢ .

١٠٦ ـ الإتحاف ٣٣٠ ، والإقناع ٧١٥ .

١٠٧ ـ المحتسب ١ / ١٨١ .

١٠٨ ـ المحتسب ٢ / ٤ وابن خالويه ٧١ .

١٠٩ ـ المحتسب ٢ / ٢٦٤ وابن خالويه ١٣٩ .

١١٠ ـ الإتحاف ٢١٤ ، والإقناع ٦٤١ .

١١١ ـ المحتسب ١ / ٩٧ .

١١٢ ـ المحتسب ٢ / ٢٠٥ ، وابن خالويه ١٢٥ .

١١٣ ـ الإتحاف ١٦٥ ، والإقناع ٦١٥ .

١١٤ ـ الإتحاف ١٧٣ ، والإقناع ٦١٩ .

١١٥ ـ في اللهجات العربية ١٦١ ، واللهجات للجندي ٢٣٥ ، ولجهة تميم ٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ .

١١٦ ـ الكتاب ٢ / ٢٥٧ ، وشرح الشافية ١ / ٤٠ ، واللهجات للجندي ٤٥ ، ٢٣٥ ، ولهجة تميم ٤١ .

١١٧ ـ معاني القرآن للفراء ٢ / ٥٩ ، والمحتسب ١ / ٨٥ ، ١٤٣ ، ٢٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢ / ٦٦ .

١١٨ ـ اللهجات العربية في القراءات للراجحي ١٥٧ ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن ٣٦ .

١١٩ ـ الإتحاف ١٤١ ، ١٥٢ ، والإقناع ٦٠٥ .

١٢٠ ـ الإتحاف ١٤٢ ، وجمال القراء ٦٣٤ ، ٦٥٩ ، ٦٩١ ، ٧٨٩ ، ٨٠١ وابن خالويه ١٢٢ .

١٢١ ، الإتحاف ١٤٣ .

١٢٢ ـ المقتضب ٣ / ٤٢ ، والاقناع ٢٦٨ ، وشروح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ٦١٣ ، والنشر ٢ / ٣٠ ، وفي اللهجات العربية ٦٦ ، والإمالة في القراءات واللهجات ٦٣ .

١٢٣ ـ اللسان والتاج : ميل .
١٢٤ ـ الإتباع الحركي في اللغة العربية ١٦ .
١٢٥ ـ ابن يعيش ٩ / ٥٥ وانظر التكملة للفارسي ٥٣٧ ، والخصائص ٢ / ١٤١ ، والنشر ٢ / ٣٠ .
١٢٦ ـ الإتباع الحركي : ١٦ وانظر التيسير للداني ٥٤ ، والكشف مكي ١ / ١٦٨ ، والإتقان ١ / ١٢ .
١٢٧ ـ الموضح في الفتح والإمالة للداني خ) ، وجمال القراء ٤٩٩ ، والإتحاف ٧٤ .
١٢٨ ـ أي حين يقال : وأمال فلان ، من غير أن يقال : بالتقليل أو : وقلله .
١٢٩ ـ الإتحاف ٧٤ .
١٣٠ ـ نفسه ٧٥ .
١٣١ ـ نفسه ٧٤ ، وانظر النشر ٢ / ٣٠ .
١٣٢ ـ الخصائص ٢ / ١٤١ .
١٣٣ ـ في الأصوات اللغوية ١٦٣ ، وانظر الإتباع الحركي ١٦ .
١٣٤ ـ الموضح في الفتح والإمالة للداني خ) ق ٦ .
١٣٥ ـ جمال القراء : ٤٩٨ .
١٣٦ ـ الإتحاف ٧٥ .
١٣٧ ـ الإتحاف ٧٦ .
١٣٩ ـ الإتحاف ٧٨ .
١٤٠ ـ الإتحاف ٨٦ .
١٤١ ـ الإتحاف ٨٧ .
١٤٢ ـ الإتحاف ٨٨ .
١٤٣ ـ الإتحاف ٨٩ .
١٤٤ ـ العين ٤ / ٣٩٥ .
١٤٥ ـ جمال القراء ٤٨٥ ، واللسان : دغم .
١٤٦ ـ الإتباع ١٦٤ ، وانظر السبعة ١١٣ ، والتيسير ١٩ ، ٤١ ، والكشف ١ / ١٤١ ، والنشر ١ / ٢٧٤ ، ٢ / ٢ .
١٤٧ ـ جمال القراء ٤٨٥ .
١٤٨ ـ الخصائص ٢ / ١٣٩ ، واللهجات للجندي ٢٩٢ .
١٤٩ ـ نفسه ٤٨٨ .
١٥٠ ـ نفسه ٤٨٩ .
١٥١ ـ جمال القراء ٤٩٠ .
١٥٢ ـ في اللهجات العربية ٧١ .
١٥٣ ـ نفسه ٧١ .
١٥٤ ـ نفسه ٧٣ ، وانظر اللهجات للجندي ٢٩٢ ـ ٣١٢ .
١٥٥ ـ الإتحاف ٢١ ، والاقناع ١٦٤ ، وجمال القراء ٤٨٥ .
١٥٦ ـ نفسه ٢٥ .
١٥٧ ـ نفسه ٢٧ ، ٢٨ .
١٥٨ ـ نفسه ٢٨ .
١٥٩ ـ الإتحاف ٢٨ ، ومابعدها .
١٦٠ ـ نفسه ٦٤ .
١٦١ ـ الأصوات اللغوية ١٢٦ .
١٦٢ ـ الإتباع الحركي ٧٢ .
١٦٣ ـ نفسه ٧٧ .
١٦٤ ـ الإتحاف ١٢٤ .
١٦٥ ـ الإتحاف ١٣٣ .
١٦٦ ـ نفسه ١٥٥ .
١٦٧ ـ نفسه ٢٣٠ .
١٦٨ ـ نفسه ٢٣٠ .
١٦٩ ـ نفسه ٢٩٢ .
١٧٠ ـ نفسه ٢٩٥ .
١٧١ ـ نفسه ٣٣٠ .
١٧٢ ـ نفسه ٣٣٣ .
١٧٣ ـ الإتحاف ١٢٩ ، والإقناع ٥٣٤ .
١٧٤ ـ نفسه ١٦٥ ، والإقناع ٦١٧ .
١٧٥ ـ نفسه ١٦٥ .
١٧٦ ـ نفسه ١٧٨ ، والإقناع ٦٢٢ .
١٧٧ ـ نفسه ١٧٩ ، والإقناع ٦٢٢ .
١٧٨ ـ نفسه ١٨٨ ، والإقناع ٦٢٨ .
١٧٩ ـ الاتحاف ٢١٧ ، والإقناع ٦٤٤ .
١٨٠ ـ نفسه ٢١٩ .
١٨١ ـ نفسه ٤٤٣ ، والإقناع ٨١٤ .
١٨٢ ـ نفسه ٢٩٢ ، والإقناع ٦٤٢ .
١٨٣ ـ نفسه ٣٠٤ ، والإقناع ٦٩٩ .
١٨٤ ـ نفسه ٣١٢ .
١٨٥ ـ نفسه ٣٣٠ ، والإقناع ٧١٥ .
١٨٦ ـ نفسه ٣٤١ .
١٨٧ ـ نفسه ٣٤٢ ، والإقناع ٧٢٣ .
١٨٨ ـ نفسه ٣٤٢ ، والإقناع ٧٢٣ .
١٨٩ ـ البحر ٥ / ١١٥ ، ٨ / ١١ ، واللهجات لـزاجحي ١٢٢ ، واللهجات للجندي ٢٥٢ .
١٩٠ ـ في اللهجات العربية لابراهيم أنيس ٩١ ، واللهجات للجندي ٢٦٠ .
١٩١ ـ الإتحاف ٢١٩ ، والإقناع ٦٤٤ .
١٩٢ ـ نفسه ٢٣٠ ، والإقناع ٦٤٩ .
١٩٣ ـ نفسه ٢٣٩ ، والإقناع ٦٥٦ ، واعراب القرآن للنحاس ١ / ٦٨٩ .
١٩٤ ـ نفسه ٢٩٨ ، والإقناع ٦٩٥ .
١٩٥ ـ الإتحاف ٢٣٨ ، والإقناع ٦٥٥ .
١٩٦ ـ نفسه ١٤٠ ، والإقناع ٥٩٩ .
١٩٧ ـ نفسه ٢٣٠ ، والإقناع ٦٤٩ ، والنشر ٢ / ٢٩٨ ، والخزانة ٢ / ٢٥٨ .
١٩٨ ـ نفسه ٢٧٢ ، وانظر السبعة ٣٦٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٧٥ ، والمحتسب ٢ / ٤٩ ، واللهجات للجندي ١٨٧ .
١٩٩ ـ الإقناع ٥٩٢ ، وانظر التيسير للداني ١٣٤ .
٢٠٠ ـ جمال القراء ٤٣٨ .
٢٠١ ـ إعراب النحاس ١ / ١٢٣ ، والإتحاف ١٢٢ .
٢٠٢ ـ اعراب القرآن ١ / ٦٢٦ .